أربعُ رسائلَ في القرآنِ الكريمِ
لرَشيدِ الدّينِ الوَطواطِ "ت ٥٧٣ هـ"

تحقيق: م.م. مصطفى صباح الجنابيّ / جامعة قاسم الخضراء
أ.م.د. مجتبى عمراني پور / جامعة طهران

Four letters in the Holy Qur'an by Rashid
Al-Din Al-Watwat (D. 573 A.H)

Investigation: Asst. prof. Dr. Mojtaba Emranipour
University of Tehran
Asst.Lect. Mustafa Sabah Al-Janabi
Qasim Green University
Email: Mustaffa-Aljanaby@uoqasim.edu.iq

ملخص البحث

يعدّ علم المعاني من العلوم المهمة؛ لأنّه من علوم القرآن، ومن فروع علم التّفسير، وجزء أساس من الدراسات القرآنيّة، فقد اعتنى به العلماء أيّما اعتناء ، ووضعوا فيه مصنَّفات كثيرة وشروحًا ورسائلَ عدَّة، فتركوا آثارًا جديرةً بالوقوف عليها ودراستها، والكشف عن خباياها وغررها.

وتتلخَّصُ فكرة البحث في تحقيق أربع رسائل قرآنيَّة لعلَم من أعلام البيان وهو رشيد الدين الوطواط (ت ٥٧٣هـ)، على نسخةٍ فريدة محفوظة في مكتبة المتحف البريطاني بالرقم (or ٨٣١٦/ ٢) ، مشتملةً على بيان معاني بعض الألفاظ القرآنيّة ، وترجيح أصوبها بعد ذكر آراء العلماء والمختصين ، وجاء البحث على مقدِّمة وقسمين، تناولنا في الأوَّل ترجمة المؤلِّف والمؤلَّف، ووصف النسخة الخطيَّة، وذكر منهج التحقيق المعتمد، وأمَّا الثّاني فجاء ليحقّق المخطوط ويدرسه من شتّى الجوانب والأبعاد، لنخرجه إلى النّور ويُوضَع بين يدي الدارسين بعد أن عولِج معالجة علميَّة تُسهِّل استعماله ، وتُطمئن المطَّلع فيه على صحَّة معلوماته.

الكلمات المفتاحية: رشيد الدين الوطواط، القرآن الكريم، كتابة القرآن، الزمخشري.

Abstract

The science of semantics is one of the important sciences. Because it is one of the sciences of the Qur'an, and one of the branches of the science of interpretation, and an essential part of Qur'anic studies, the scholars paid great attention to it, and put in it many works, explanations and several messages, leaving traces worthy of standing and studying, and revealing its hidden and deceived.

The idea of research can be summed up in the palaeography of four Qur'anic messages for one of the prominent figures in the statement, Rashid Al-Din Al-Watwat (d. 573 AH), on a unique copy located in the British Museum Library with the number (or 8316), containing a statement of the meanings of some Qur'anic words and giving preference to the most correct ones after mentioning the opinions of scholars and specialists. The research came in an introduction and two parts. In the first, we dealt with the translation of the book and the author, describing the written version, and mentioning the approved palaeography method. As for the second, it came to verify the manuscript and study it from various aspects and dimensions, in order to bring it to the light and put it in the hands of the students after it was treated with a scientific treatment that facilitates its use.The informant is assured of the correctness of his information.

Keywords: Rashid Al-Din Al-Watwat, the Holy Qur'an, writing the Qur'an, Al-Zamakhshari

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين أبي القاسم محمَّد وعلى آله الطيبين الطاهرين المعصومين، أمَّا بعد،

فلا يخفى على أحد ما للتحقيق من أهميَّة جليَّة في إحياء التراث، فهو ضرورة علميَّة وإنسانيَّة، والعمل به لا يقتصر على إحياءِ تاريخٍ عَفَا عليه الزمن وحطّت عليه أتربة الدهر، إنّما استحضار لقوّة دافعة نحو مستقبلٍ حضاريٍّ، وإعادة الثقة بالنفس، وترسّيخ قيم العلم والعطاء المعرفي، متجاوزين بذلك حالة الضعف والوهن التي نعيشها اليوم في ظل هذا الانحدار الفكريّ العجيب، متطلِّعين لبناء حضارة إنسانيَّة يقودها العلم ويحمل لواءها البحثُ والاستكشاف، فهو ميراث الأمم وذاكرتها التي من دونها تفقد هويتها وعمقها التاريخي.

وقد اعتنى العلماء المسلمون عناية كبيرة بالكتاب، وخلَّفوا لنا تراثًا عظيمًا من المخطوطات، مشتملًا على التصنيف والتأليف ، والشرح والتعليق، وبمختلف العلوم والتوجهات، فهو تراثٌ ضاع منه الكثير وبقي الكثير الذي لا يزال بحاجةٍ إلى جهدٍ جهيد وعملٍ دؤوب لإخراجه إلى عالم النور.

وفي ضوء ما اطلعنا عليه من تراث علمائنا الأعلام نلاحظ انَّهم لم يعتمدوا على مَعينٍ واحدٍ في استسقائهم للعلوم، فقد تعدَّدت منابعهم، وتنوَّعت ثقافاتهم، وتوزَّعت مشاربهم، ومن بين العلماء الذين أجادوا في هذا الميدان رشيد الدين الوطواط (ت ٥٧٣هـ) ـ صاحب اللسانين ـ فقد كان من بين العلماء الذين حازوا على مكانة سامية ، إذ أسهم في مجالات علميّة كثيرة، كالشعر والبلاغة والبيان وغيرها، وله مصنفات عدّة ، وفيها كتب وأجاد ووقع على جوهر المراد، وسنأتي إلى ترجمته وذكر مؤلَّفاته وبيان قيمته العلميَّة في القسم الأول من البحث.

ومن بين الآثار التي وفّقنا الله في العثور عليها هي هذه الرسائل الأربع، فهي رسائل

قرآنيَّة اشتملت على بيان معاني بعض الألفاظ القرآنيّة، كتبها المؤلِّف إلى علماء عدَّة، فكانت الأولى للشيخ سديد بن نصر الحاتميّ، والثانية إلى أسعد بن منصور الحاكميّ، والثالثة إلى سديد بن نصر الحاتميِّ، والرابعة إلى أسعد بن منصور الحاكميّ، وسيأتي الحديث عن كلِّ واحدة منها عند وصف المؤلَّف.

وجاء العمل في تحقيق هذه الرسائل على مراحل عدَّة، معتمدين في ذلك على نسخة يتيمة فريدة تقبعُ مصوَّرتها في مكتبة جامعة طهران ـ إيران بالرقم (٢/ ٧٢١ ف) ومركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرقم (ب ٤٧٣٤)، وأصلها في مكتبة المتحف البريطاني بالرقم (or ٨٣١٦/ ٢)، ونسخة مكتبة برلين الدولية بالرقم (Ms. or. fol ٧٩/ ٤) وفيها الرسالة الأولى فقط، وقد بدأنا العمل بمقدِّمة التحقيق التي اشتملت على ترجمة المؤلِّف، والتعريف بموضوع الرسائل، ووصف النسخة الخطيَّة وصفًا دقيقًا شاملًا، والمراحل التي اعتمدناها في تحقيق النصّ، ثمَّ ركنَّا إلى تحقيق النصّ وفاقًا للمنهج المعتمد في تحقيق النصوص، وختمنا بقائمة للمصادر والمراجع، بلحاظ الصعوبات التي واجهها المحقِّقان، كون النسخة لا ثانية لها.

نسأل المولى عزّ وجل أن يوفقنا لطاعته ولزوم عبادته واستحقاق مثوبته إنَّه سميع مجيب، وفي الختام نتقدَّم بجزيل الشكر والامتنان إلى كلّ من مدَّ يد العون والمساهمة في إخراج هذا الأثر القيّم، ولا ندّعي كمال هذا العمل؛ لأنَّ الكمال لله (عزّ وجلّ) وحده، لكن حسبنا ما بذلناه من جهدٍ غايته إحياء نسخة خطيَّة ؛ خدمةً لكتاب الله ودين نبيّه (ص وآله)، والمكتبة الإسلاميَّة. وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

المؤلف في سطور:[١]

رشيد الدين، محمَّد بن محمَّد بن عبد الجليل بن عبد الملك، بن محمَّد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمَّد بن يحيى بن مردويه بن سالم بن عبد الله بن عمر، المعروف بالوطواط، الأديب الكاتب الشاعر، كان من نوادر الزمان وعجائبه، وأفراد الدهر وغرائبه، حادّ اللسان، صغير الجثَّة؛ فلهذا السبب لُقِّب بـ (الوطواط).

اختلفت التراجم في مولده ، ولد حوالي سنة ٤٨٠ هـ في مدينة بلخ، وهي من أشهر مدن خراسان[٢]، ويُنسب إليها خلقٌ كثيرٌ ينسبون بـ (البلخيّ)، فقد كانت مقصدًا للفضلاء وطلبة العلم؛ لما حوته من مدارسَ وجوامعَ ، ومكتباتٍ ودورِ علمٍ آنذاك، حتَّى نشأ فيها وأخذ تحصيلاته الدراسيَّة من المدرسة النظامية، وهي من المدارس المشهورة في مدينة بلخ، وتتلمَّذ على يد أستاذه أبو سعد محمَّد بن نصر بن منصور الهرويّ (ت ٥١٨ هـ) أحد مشاهير الفقهاء وسادة الكبراء، وكان يلقَّب بزين الإسلام، وقد بالغ رشيد الدين في ذكره ومدحه في رسائله؛ لما يراه من فضلٍ في تعلُّمِهِ وتأدُّبِهِ ورعايتِهِ حتَّى وصل لما وصل إليه من علمٍ ونبوغٍ ومعرفة[٣].

بعد أن فرغ من تحصيل علمه التحق بخوارزم لخدمة ملكها أبي المظفَّر، علاء الدولة أتسز بن قطب الدين محمَّد خوارزمشاه، فقد تولَّى رئاسة دار الإنشاء والرسائل طوال مدّة حكمه لثلاثين سنة، ويُعدُّ الكاتب الخاص للملك، حتَّى أنَّه يرافقه في حلِّه وترحاله، وبقي في خدمة ملوك خوارزم حتَّى أدركته الوفاة، ومات فيها سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة ، ودفن في جرجانية.

يُعدَّ رشيد الدين من كبار الكتَّاب في اللغتين العربيَّة والفارسيَّة، وله الكثير من القصائد

(١) تنظر ترجمته في خريدة القصر ، ٨/ ١٧٥، الدر الثمين ، ١٣٢، معجم الأدباء ، ٦/ ٢٦٣١، بغية الوعاة، ١/ ٢٢٦، الكنى والألقاب ، ٢/ ٢٧٢، الأعلام ، ٧/ ٢٥، سلَّم الوصول إلى طبقات الفحول، ٣/ ٢٣٩.

(٢) ينظر: معجم البلدان ، ١/ ٤٧٩.

(٣) ينظر: مجموعة رسائل رشيد الدين الوطواط ، ٢/ ٢٩ ـ ٣٠.

والأشعار والإنشاءات، قال عنه ياقوت الحمويّ: «أفضل زمانه في النظم والنثر، وأعلم الناس بدقائق كلام العرب وأسرار النحو والأدب، طار في الآفاق صيته وسار في الأقاليم ذكره، وكان ينشيء في حالة واحدة بيتًا بالعربيَّة من بحر وبيتًا بالفارسيَّة من بحر آخر ويمليهما معا»[1]، وقد امتاز شعره كنثرهِ بقوَّة التركيب وحكمة البناء وفصاحة اللفظ وعمق المضامين، فهو يعمل جاهدًا على مراعاة صناعة البديع، فتراه لا يترك بيتًا من أبياته خاليًا من الترصيع والموازنة أو ما شابه ذلك من الصناعات البديعيَّة.[2]

آثاره:

ترك رشيد الدين تراثًا ثقافيًّا ضخمًا، باللغتين العربيَّة والفارسيَّة، وإليك ما ذكره أرباب التراجم وأصحاب الفهارس:

حدائق السحر في دقائق الشعر، طبع في طهران بتحقيق الأستاذ عبَّاس إقبال آشتياني، وترجمه إلى العربيَّة إبراهيم أمين الشواربيّ.

منشآت عربيَّة، وهي تشتمل على ١٥٠ رسالة من رسائله بالعربيَّة، جمعها لأبي القاسم محمود بن إيل أرسلان بن أتسز، وقد حقَّقها ورتَّبها وطبعها محمَّد أفنديّ فهمي في القاهرة سنة ١٣١٥هـ.

منشآت فارسية، جمع أكثرها الدكتور قاسم تويسركاني ، وطبعها في جامعة طهران في كتاب «نامههاي رشيد الدين وطواط».

عمدة البلغاء وعدة الفصحاء، جمعه الوطواط للملك خوارزمشاه تكش بن إيل أرسلان بن أتسز سنة ٥٦٨هـ في أربعة أقسام:

القسم الأوَّل: في الرسائل العربيَّة، ويشتمل على (٢٥) رسالة عربيَّة كما قال في مقدِّمة الكتاب، وطبعت هذه الرسائل في مجموعة رسائل رشيد الدين الوطواط في القاهرة إلَّا رسالتين منها، وهي الرسالة رقم (٥) والرسالة رقم (٦).

(١) معجم الأدباء ، ٦/ ٢٦٣٢.
(٢) حدائق السحر في دقائق الشعر(مقدِّمة المحقِّق) ، ر.

القسم الثاني: يشتمل على (٢٥) قصيدة عربيَّة.

القسم الثالث: ويشتمل على (٢٥) رسالة فارسيَّة.

القسم الرابع: ويشتمل على (٢٥) قصيدة فارسيَّة.

أبكار الأفكار في الرسائل والأشعار، وهو مجموعة من رسائله وأشعاره بالعربيَّة والفارسيَّة، رتبها المؤلِّف على أربعة أقسام:

القسم الأوَّل: في الرسائل العربيَّة، وهي (١٠) رسائل.

القسم الثاني: في الأشعار العربيَّة، وهو يشتمل على (١٠) قصائد و(١٠) مقطوعات شعريَّة بالعربيَّة.

القسم الثالث: في الرسائل الفارسيَّة، ويشتمل على (١٠) رسائل.

القسم الرابع: في الأشعار الفارسيَّة، ويشتمل على بعض قصائده بالفارسيَّة.

ولعل هذا الكتاب هو مراد صاحب خريدة القصر بقوله: «طالعتُ مصنَّفًا له قَد أودعَه من قصائده العربية والفارسية ، وكذلك من مقطوعاته ورسائله عشرًا عشرًا غدت لأموات الفضائل ومنظوماتها نشورًا ونشرًا»[1]، وطبع القسم الأوَّل من الكتاب ضمن مجموعة رسائل رشيد الدين الأفنديّ في القاهرة، والقسم الثالث في كتاب «نامههای رشید وطواط» في جامعة طهران بتحقيق قاسم تويسركانيّ، والقسم الرابع ضمن ديوانه بالفارسيَّة بتحقيق سعيد نفيسيّ في طهران، أمَّا القسم الثاني فلم يُطبع حتى الآن.

عرائس الخواطر ونفائس النوادر، وهي مجموعة جمعها الوطواط من منشآته للوزير شمس الدين تاج الإسلام أبي الفتح محمد بن على بن موسى الحجي في قسمين: القسم الأوَّل يشتمل على ٢٥ رسالة عربيَّة ، و(٥) رقاع عربيَّة، والقسم الثاني يحتوي على (٢٥) رسالة فارسيَّة وعدَّة رقاع فارسيّة، طُبعت العربيَّة منها في «مجموعة رسائل رشيد الدين»، والفارسيَّة في «نامههاي رشيد الدين وطواط».

(١) خريدة القصر ، ٨/ ١٧٦.

مطلوب كلِّ طالب من كلام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ، جمع فيه مائة كلمة من كلماته وشرحها بالفارسيَّة نثرًا ونظمًا.

تحفة الصديق من كلام أبي بكر الصديق.

فصل الخطاب من كلام عمر بن الخطاب.

أنس اللَّهفان من كلام عثمان بن عفان.

سمّى هذه الكتب الأربعة الأخيرة «عقود الجواهر ونجوم الزواهر»، جمعها لمحمود بن إيل أرسلان بن أتسز.

بدايع الترصيعات وروائع التسجيعات، جمعه لبهاء الدين أبي داود سليمان بن أتسز في قسمين: الأوَّل في الرسائل والأشعار العربيَّة المرصَّعة، والقسم الثاني في الرسائل والقصائد الفارسيَّة المرصَّعة، وبقي الكتاب مخطوطة فريدة في مكتبة أحمد الثالث بالرقم ١/ ٢٣٢٧، طبع محسن ذاكر الحسينيّ القسم الثاني من الكتاب في مجلَّة المعارف سنة ٢٠، العدد الأوَّل، ١٣٨٢ش. وحققناه تماما وهو في قيد الطبع.

التحفة في اللغة، المعروف بـ«الحمد والثناء»، وهو معجم اللغة العربيَّة الفارسيَّة، ولعلَّه كتاب (نقود الزواهر وعقود الجواهر)، حقَّقه السيَّد كليم الحسينيّ أستاذ اللغة الفارسيَّة، وطبعه في مجلَّة جامعة دكن سنة ١٣٥١هـ.ش.

منظومة في العروض بالفارسيَّة. طبعها الدكتور مجتبى مينوي في مجلة كلية الآداب جامعة طهران السنة ٩ العدد ٣ في سنة ١٣٤١ ش.

غرائب الكلم في رغائب الحكم، (١٠٠) كلمة عربيَّة في الحكمة، جمعه للعالم العادل المؤيَّد المظفَّر الكبير صدر الدولة والدين قوام الإسلام والمسلمين ملك وزراء الشرق والغرب أبي المفاخر قاسم بن عراق.

عقود اللآلي وسعود الليالي، (١٠٠) كلمة عربيَّة في الحكمة، لقاضي القضاة معزّ الدين أبي المفاخر مسعود بن يوسف بن الصدر السعيد الصالح.

منية المتكلِّمين وغنية المتعلِّمين، (١٠٠) كلمة عربيَّة في الحكمة، لتاج الدولة والدين بهلوان العرب والعجم أسفهسالار الشرق والغرب أبي الفتح عليّ بن عماد الدين إيلخان بن خوارزم شاه محمّد.

الكلم الناصحة والحكم الصالحة، (١٠٠) كلمة عربيَّة في الحكمة، لعماد الدين شرف الإسلام والمسلمين أقضى قضاة العالمين صدر صدور وزراء الشرق والغرب سلطان علماء العجم والعرب.

مفاتيح الحكم ومصابيح الظلم، (١٠٠) كلمة عربيَّة في الحكمة، لأبي عليّ الحسين بن خوارزمشاه شاه محمَّد.

جواهر القلائد وزواهر الفرائد، (١٠٠) كلمة عربيَّة في الحكمة، لطغرل قلج أسفهسالار بك أبي شجاع محمَّد بن الحسين بن عبدالرحمن.

غرر الأقوال ودرر الأمثال (١٠٠) كلمة عربيَّة في الحكمة، لسلطان شاه أبي القاسم محمود بن أبي الفتح إيل أرسلان بن أتسز.

وقد حقق عبدالرزاق عبدالحميد الحويزي هذه الكتب السبعة الأخيرة من مخطوطة أيا صوفيا ، وطبع مفاتيح الحكم ومصابيح الظلم، في مجلة العرب العدد ٥٦ سنة ١٤٤١هـ ، وطبع جواهر القلائد وعقود اللآلي في دار المقتبس، وطبع الأربع الباقية في الجزءُ الأوَّل من المجلد (٦٥) مِن مجلَّة معهد المخطوطات العربيَّة.

لطائف الأمثال وطرائف الأقوال، وشرح فيه ٢٨١ مثلًا عربيًّا بالفارسيَّة، طبع في طهران.

الفوائد العلائيَّة، ذكره حمد الله المستوفي في تاريخ گزيده في صفحة٨٢٧ [1] .

(١) ينظر: حدائق السحر في دقائق الشعر(مقدِّمة المحقِّق) ، نو.

رسائل علمية منها:

"رسالة في الشك على قياس الخلف في المنطق" بالعربيَّة، توجد مخطوطة منها في مكتبة مجلس الشورى بطهران ضمن مجموعة رقم ٨/ ٥٩٩ وذكر بأنها هي الرسالة الأولى من كتاب «عيون الرسائل في فنون المسائل»، طبعت هذه الرسالة بتحقيق الأستاذ محمد تقي دانش بجوه[١] في سنة ١٣٤٣ ش.

"رسالة في أنَّ الجزء غير المتجزئ موجود بالفعل في الأجسام" بالعربيَّة، توجد مخطوطة منها في مكتبة آية الله المرعشيّ بقم المقدَّسة، رقمها ٢/ ١٤٠٩٩ [٢].

ثلاث رسائل في المنطق بالعربيَّة، إلى شرف الزمان محمَّد بن يوسف الإيلاقيّ، توجد مخطوطة منها في مكتبة آية الله المرعشيّ بقم المقدَّسة، رقمها ٣/ ١٤٠٩٩ [٣].

رسالة إلى بعض المتكلِّمين (الخطيبي) في المنطق بالعربيَّة، جوابًا عن اعتراضاته على "البصائر النصيريَّة" لعمر بن سهلان الساوجيّ، توجد مخطوطة من الكتاب في مكتبة آية الله المرعشيّ في قم المقدَّسة بالرقم ٤/ ١٤٠٩٩ [٤].

رسالة في تناهي الأجسام بالفارسيَّة، توجد مخطوطة من الكتاب في مكتبة آية الله المرعشيّ في قم المقدَّسة بالرقم ٥/ ١٤٠٩٩.[٥]

رسالة كتبها إلى سديد الدين بن نصر الحاتمي فيما جرى بينه وبين الإمام الزمخشريّ في وجه انتصاب (شهر رمضان) في الكشَّاف، نشرها أحمد بك تيمور في مجلَّة المقتبس ـ العدد ٣١. ومحمد كرد علي في كتاب رسائل البلغاء، ص ٢٩٦- ٢٩٨.

رسالة إلى سديد بن نصر الحاتمي في كيفية كتابة كلمات من القرآن الكريم وإعرابها.

(١) Mohammad Taghi Daneshpajouh
(٢) ينظر: فنخا، ١٦/ ٥٨٦.
(٣) ينظر: فنخا، ٣١/ ٣٠٤.
(٤) ينظر: فنخا، ١٦/ ٥١٧.
(٥) ينظر: فنخا، ١٦/ ٥٨٨.

رسالة إلى أسعد بن منصور الحاكمي، وهي جوابٌ عن سؤاله عن كلمة (أحصى) في قوله تعالى: ﴿ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ ﴾.

رسالة إلى سديد بن نصر الحاتمي في ترشيح رسالته السابقة عن كلمة (أحصى).

رسالة إلى أسعد بن منصور الحاكمي في بيان خطأ الزمخشري في كتابه الكشاف.[١]

عيون الرسائل في فنون المسائل، لعله يشتمل على رسائله العلمية كما جاء في مخطوطة ٨/ ٥٩٩ بمكتبة مجلس الشورى بطهران.

رسالة التصحيفات، ذكرها في حدائق السحر.[٢]

مجمع البحرين ومنبع السحرين، ذكره الوطواط في رسالته إلى يعقوب بن شيرين الجندي وقال: "أما حديث مجمع البحرين ومنبع السحرين فقد أنفذته على يدي موصل خطابه الشريف فخر الأدباء واصل... لينظر أدام الله علوه فيه ويبحث عن غوامض ألفاظه ومعانيه فإن وجد فيه فاسدا أصلحه ، أو سقيما صححه ، أو معوجا قوّم عوجَه ، أو مغبرا نفض عن عطفيه رهجه ، وإن وجده صلب المعاجم بريئا من ابن الأعاجم أخبرني بذلك..."[٣]

مجمع البحرين في جمع الصحيحين، تفرد ابن أنجب بذكره[٤] لعله هو كتاب مجمع البحرين ومنبع السحرين.

ديوان أشعاره الفارسيَّة، طبع في طهران بتحقيق الأستاذ سعيد نفيسيّ.

ديوان أشعاره العربيَّة.[٥]

(١) الرسائل من (خ ـ ر) هي الرسائل الأربع التي نحن بصدد تحقيقها في هذا المقال.
(٢) ينظر: حدائق السحر ، ٦٩.
(٣) مجموعة رسائل رشيد الدين ، ١/ ٦٩.
(٤) ينظر: الدر الثمين ، ١٣٣.
(٥) وقد تمَّ بفضل الله جمع ديوانه وتحقيقه بقلم صاحبَيّ السطور من المصادر المخطوطة والمطبوعة وطبع في دار الفرات للثقافة والإعلام بالاشتراك مع دار سما للطبع والنشر والتوزيع.

المؤلَّف:

ما بين يديك أيها القارئ الكريم رسائل قرآنيَّة، اشتملت على موضوعات عدَّة، وهي:

الرسالة الأولى: رسالة كتبها إلى الشيخ سديد الدين بن نصر الحاتميِّ، اشتملت على بعض المفردات القرآنية المباركة وكيفية خطّها ، وكتابتها ونقطها وإعرابها، وكيف تُكتب هذه الكلمات وأمثالُها؟ بالهمزِ أم بالياءِ؟ بالاعتماد على الأدلَّة والبراهين التي أخذ بها علماء الصرف، وهي قولُه تعالى: ﴿ قَآئِلٌ﴾، ﴿السَّائِحُونَ﴾، ﴿خَزائِنِ﴾، ﴿خَلَائِفَ﴾، ﴿الْأَرائِكِ﴾.

الرسالة الثانية: رسالة إلى أسعد بن منصور الحاكميّ، وهي جواب عن سؤاله عن كلمة (أحصى) في قوله تعالى ﴿ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ ﴾، أ هي فعل ماضٍ أم أفعل تفضيل.

الرسالة الثالثة: رسالةٌ كتبها لسديد الدين بن نصر الحاتميّ في ترشيح الرسالة السابقة وتوشيحها.

الرسالة الرابعة: رسالةٌ كتبها إلى أسعد بن منصور الحاكميّ، تحدّث فيها عن بيان خطأ الزمخشريّ في كتابه الكشاف ، وأشار إلى هذه الرسالة النيسابوري[1] في كتابه غرائب القرآن ورغائب الفرقان.[2]

وصف النسخ الخطيَّة:

النسخة الكاملة هي نسخة يتيمة لا ثاني لها، وتوجد مصوَّرتها في مكتبة جامعة طهران إيران بالرقم (٢/ ٧٢١ ف)، ومكتبة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرقم (ب ٤٧٣٤) وأصلها في مكتبة المتحف البريطاني بالرقم (or ٨٣١٦/ ٢) ، وعنوانها في فهرس مكتبة البريطاني ومكتبة مركز الملك فيصل: (الإجابة عن معاني القرآن).

(١) نظام الدين الحسن بن محمد بن الحسين القمي النيسابوري المعروف بالنظام الأعرج (ت ٧٢٨ ه) ، من تآليفه غرائب القرآن ورغائب الفرقان – ويعرف بتفسير النيسابوري، وأوقاف القرآن، وشرح الشمسية فِي المنطق، وشرح مِفتَاح العُلُوم للسكاكى، وشرح شافية ابن الحاجب و... (تنظر ترجمته في هدية العارفين: ١ / ٢٨٣، والأعلام ، ٢/ ٢١٦).

(٢) ينظر: غرائب القرآن ، ٦/ ٣٩٠.

أوّلها: "الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة على نبيه محَمّد وآله الطيّبين وأصحابه الطاهرين، هذه رسائل علمية أنشأها الأمير الإمام الأجل الأكمل رشيد الدين...".

آخرها: "كتبتُ هذه الرسالة ولم يكن غاية مقصودي ونهاية مطلوبي في كتابتها إلّا تنبيه طلبة العلم على عجز البشر، وجواز السَّهو والخطأ على أهل النظر ، والله أعلم بغوامض الأمور وضمائر الصدور. سنة ٧٥١".

نوع الخط: نسخ.

عدد الصفحات: تسع صفحات، وعدد الأسطر في الصفحة الواحدة: ١٧ سطرًا.

تاريخ النسخة سنة ٧٥١هـ .

النسخة الثانية: في مكتبة برلين الدولية بالرقم (Ms. or. fol. ٧٩/ ٤) وفيها الرسالة الأولى فقط، المكتوبة إلى سديد بن نصر الحاتمي.

أولها: "كتبتها إلى الشيخ الإمام الأجل الأفضل سديد الدين محمد..."

آخرها: "... والثاني أن لا يَظفَرَ بالعلومِ طالبُها دَفعَةً واحِدةً مِن غَيرِ كَدٍّ وتَعَبٍ ، وجِدٍّ ونَصَبٍ فيذهَبَ عندَهُ عَظَمَةُ العلومِ وبَهاؤُها وأبَّهَةُ الأدبِ وسَناؤُها"

نوع الخط: نسخ.

عدد الأسطر في الصفحة الواحدة: ٢٧ سطرًا.

تاريخ النسخ: مجهول.

وإليك الصفحة الأولى والأخيرة من المخطوطتين:

الصفحة الأولى من مخطوط مكتبة المتحف البريطاني – مصورة مركز الملك فيصل

منشآت الرشيد البلخي
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلوة على نبيه محمد وآله الطيبين واصحابه الطاهرين
هذه رسالة علمية انشأها الاديب الامام الاجل الاكمل رشيد الدين سعد الاسلام والمسلمين
عماد الملة سلطان الكتاب مكمل افاضل العرب والعجم عمدة الملوك والسلاطين في الممالك ابو المعالي
محمد بن محمد بن عبد الجليل العمري البلخي المعروف بالرشيد الكاتب رسالة كتبها الى
الشيخ الامام الاجل الافضل سديد الدين مجد الافاضل افضل الزمان سديد الدين نصر الحاتمي
وافاني كتاب الامام فالى الله نهاية مراده ووقاه نكاية حسّاده ومتّعه في ريعان عمره
وعنفوان زمانه بنوائب الباب وتفاريق اداب حاضر شبابها وابيض صعابها وحصل عنونها
وسهل خرونها فاني ارى في جبينه تباشير النجابة والرشاد وفي غرته مناشير الاصابة
والسداد وكاني به قد فات مشايخ الرجالة في العلم وفاق شواهق الجبال في الحلم وصار
اماما يعتمد في المشكلات علمه ومما يستند في المعضلات الهه اللهم حقق دعائي
وصدق فيه ... ملا على كلمات من التنزيل الكريم والفرقان العظيم اشكلت عليه حقيقة
خطها وكتابها وكيفية نقطها واعرابها منها قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا
والساحوه وقوله على خراس الارض وقوله خلائف الارض وقوله على الا اراك فلان
ادام الله فضله وزاد طوله على وجه السؤال وغرض الاشكال كيف تكتب هذه الكلمات
واشباهها بالهمزة او باليا سقطتان مرتجتان اول مستعينا بالله مفيد الخيرات ومعين
الحسنات تكتب بالهمزة لا غير اول لفظة قالها مشتقة من لفظة قول بوسايط
THE BRITISH LI
ORIENTAL AND INF
1 2

الصفحة الأخيرة من مخطوط مكتبة المتحف البريطاني – مصورة مركز الملك فيصل

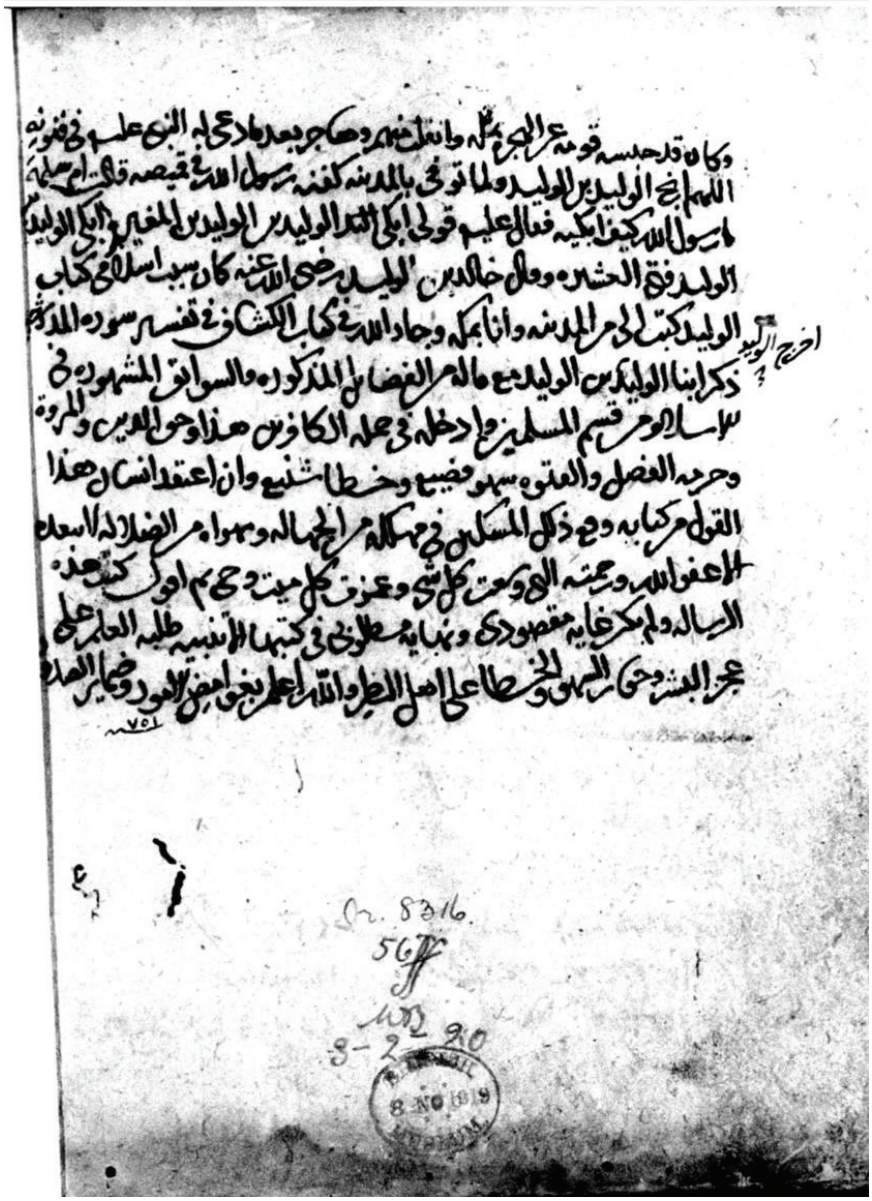

الصفحة الأولى من مخطوط مكتبة برلين الدولية

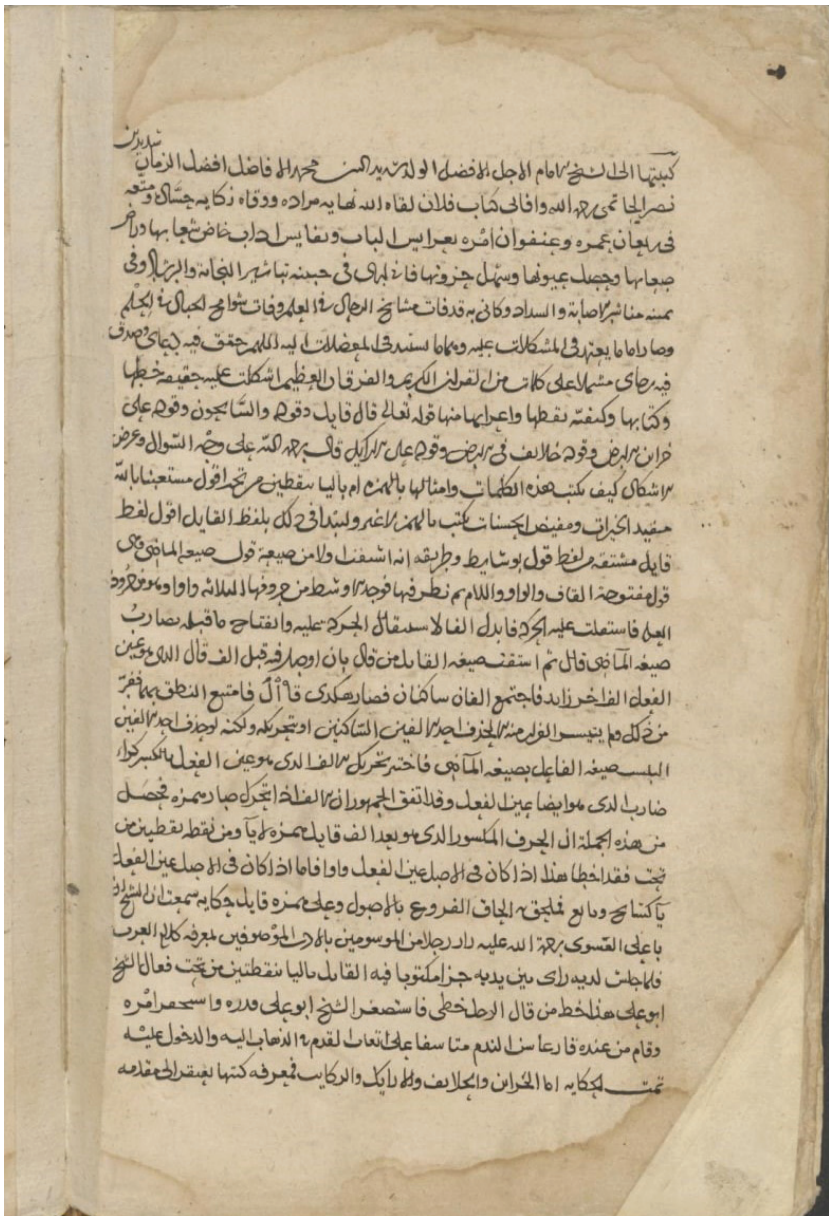

الصفحة الأخيرة من مخطوط مكتبة برلين الدولية

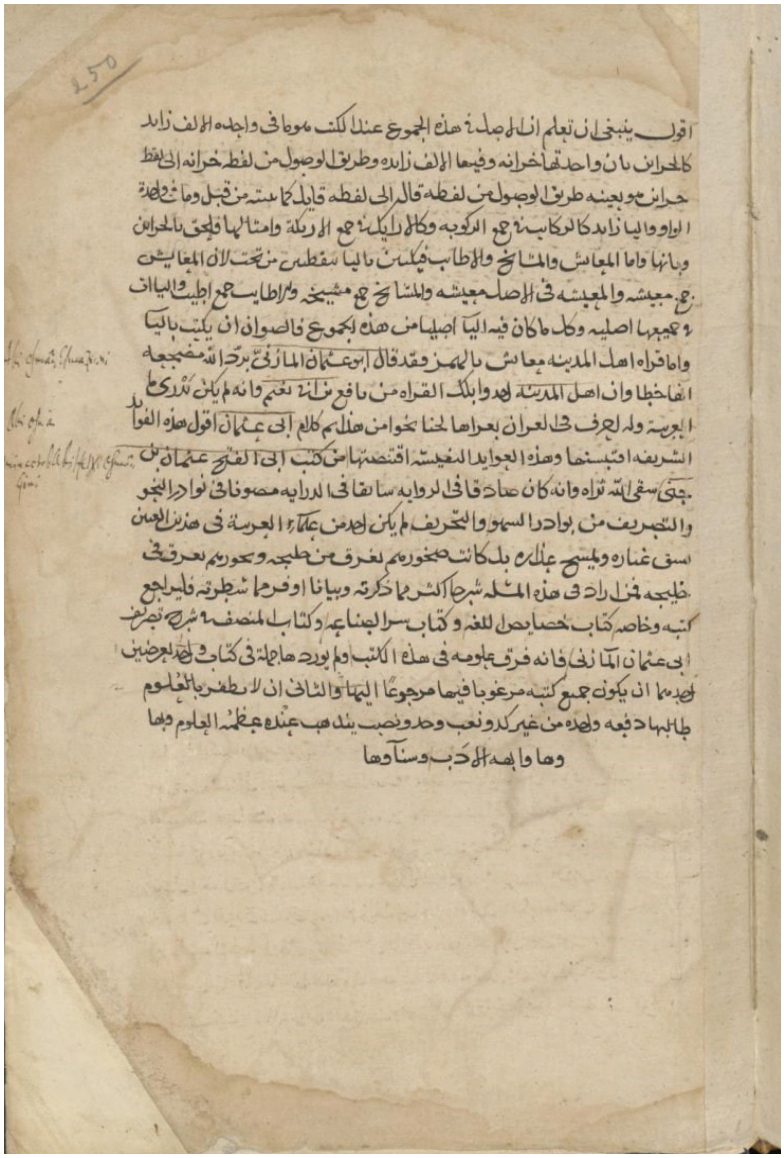

مراحل تحقيق المخطوط:

تنضيد النسخة.

تقطيع النصّ وضبطه في ضوء علائم الترقيم، وتشكيل الكلمات التي تحتاج إلى التشكيل، وتصحيح الأخطاء الإملائيَّة والنحويَّة.

اعتمدنا كلمة "الأصل" لمخطوطة مكتبة المتحف البريطاني، و"مكتبة برلين" للنسخة الثانية.

إرجاع الأقوال والنصوص إلى مصادرها.

وضع كلّ زيادة اقتضاها السياق بين معقوفين [].

تعريف مختصر بالأعلام الذين ذكرهم المؤلِّف، بالرجوع إلى كتب التراجم.

شرح غريب اللغة بالرجوع إلى معاجم اللغة.

وضع الشواهد والأقوال والنصوص المقتبسة بين قوسين ""، أمَّا الآيات فوضعناها بين قوسين مزهّرين ﴿﴾.

بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

الحَمدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ وَالصَّلوةُ عَلى نَبيِّهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ وأصحابِهِ الطّاهِرينَ.

هَذه رَسائلُ[1] عِلميةٌ أنشأ [ها] الأميرُ الإمامُ الأجلُّ الأكملُ رشيدُ الدّينِ سعدُ الإسلامِ والمسلمينَ عمادُ المِلَّةِ سلطانُ الكُتّابِ مَلِكُ أفاضِلِ العَرَبِ والعَجمِ، عُمدةُ الملوكِ والسَّلاطينِ فخرُ المُلكِ أبو المعالي مُحَمّدُ بنُ محمّدِ بنِ عبدِ الجَليلِ العُمَريُّ البَلخيُّ المَعروفُ بالرشيدِ الكاتبِ.

(١) في الأصل: "رسالة".

(١)

رسالةٌ كَتَبها[١] إلى الشيخِ الإمامِ الأجلِّ الأفضلِ الولدِ[٢] سديدِ الدِّينِ مجدِ الأفاضلِ أفضلِ الزمانِ سَديدِ بنِ نصرٍ الحاتميِّ[٣]

وافاني كتابُ الإمام[٤] فلانٍ – لَقّاهُ الله نهايَةَ مُراده ووَقّاه نكايةَ حُسّاده ، ومَتَّعَه في رَيعانِ عُمرِه وعُنفُوانِ أمرِه بعَرائسِ[٥] ألبابٍ ونفائسِ الآدابِ، خاضَ شِعابَها وراضَ صعابَها، وحَصَّلَ عيونَها وسَهَّلَ حُزونَها، فإنّي أرَى في جَبينِه تَباشيرَ النَّجابةِ والرَّشادِ ، وفي يَمينِهِ مَناشِيرَ الإصابةِ والسَّدادِ، وكأنّي به قَد فاتَ مَشايخَ الرِّجالِ في العلمِ، وفَاقَ شوامِخَ الجِبالِ في الحلمِ، وصارَ إمامًا يُعتمَدُ في المشكلاتِ عليه، وهُمامًا يُستَنَدُ في المعضلاتِ إليه. اللّهمَّ حَقِّق فيه[٦] دُعائي وصَدِّق فيه رَجائي – مُشتملًا على كلماتٍ من القرآنِ الكريمِ والفرقانِ العَظيمِ ، أشكَلَت عَلَيه حَقيقَةُ خطِّها وكتابِها وكيفيةُ نقطِها وإعرابِها ، منها قولُه تعالى: ﴿قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ﴾[٧]، وقولُه: ﴿السَّائِحُونَ﴾[٨]، وقولُه: ﴿عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ﴾[٩]، وقولُه: ﴿خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ﴾[١٠]، وقولُه: ﴿عَلَى الْأَرَائِكِ﴾[١١].

قالَ " أدامَ اللهُ فضلَه وزادَ طولَه "[١٢] على وجهِ السُّؤالِ وغَرَضِ الإشكالِ: كيفَ تُكتَبُ هذه الكلماتُ وأمثالُها؟ بالهمزِ[١٣] أم بالياءِ بِنقطتَين في تحت؟[١٤]

(١) في مخطوط برلين: "كتبتها" بدل من "رسالة كتبها".
(٢) سقط من الأصل: "الولد".
(٣) في مخطوط برلين بعده: "رحمه الله".
(٤) سقط من مخطوط برلين: "الإمام".
(٥) في الأصل: "بقرانس".
(٦) سقط من الأصل: "فيه".
(٧) سورة يوسف ، الآية : ١٠، سورة الكهف ، الآية : ١٩. سقط من مخطوط برلين: "منهم".
(٨) سورة التوبة ، الآية : ١١٢. في كلتا المخطوطتين: "والسائحون".
(٩) سورة يوسف ، الآية : ٥٥.
(١٠) سورة فاطر ، الآية : ٣٩.
(١١) سورة المطففين ، الآية : ٣٥.
(١٢) في مخطوط برلين:"رحمه الله" بدل من "أدامَ اللهُ فضلَه وزادَ طولَه".
(١٣) في مخطوط برلين: "بالهمزة".
(١٤) ينظر المسألة في: المنصف ، ١/ ٢٨٠-٢٨١، والمقتضب ، ١/ ١٢٣، وشرح الشافية ، ٣/ ٨٨-٩٣.

أقولُ مستعينًا بالله مُفيدِ الخيراتِ ومُفيضِ الحَسناتِ: تُكتبُ بالهمزِ لا غيرُ ، ولنبدأ في ذلك بلفظ "القائل"[١] ، أقولُ لفظةُ[٢] "قائل" مُشتقةٌ من لفظةِ[٣]"قَول" بوسائطَ ، وطريقُه أنَّه اشتُقَّت أوَّلًا من صيغةِ الماضي وهي "قَوَلَ" مَفتوحةَ القافِ والواوِ واللامِ ، ثُمَّ[٤] نُظِرَ فيها فوُجِدَ الأوسَطُ من حروفِها الثَّلاثَةِ واوًا وهو مِن حروفِ العِلَّةِ فاستُثقِلَت عليه الحركةُ فَأُبدِلَ ألفًا لاستثقالِ الحركةِ عليه وانفتاحِ ما قبلَه فصارَت[٥] صيغةُ الماضيةِ "قالَ"، ثُمَّ اشتُقَّت صيغةُ القائل مِن "قَالَ" بأنْ أُدخِلَ[٦] فيه قبلَ ألفِ "قالَ" الذي هو عَيْن الفعلِ ألفٌ آخرُ زائدٌ فاجتَمَعَ[٧] ألفانِ ساكنانِ فصارَ هكذا "قاال" فَامتَنَعَ النُّطقُ بهما فَفُرَّ مِن ذلك، ولم يتَيَسَّرِ الفرارُ عنه إلّا بحذفِ أحدِ الألفَينِ السّاكنَينِ أو بتَحريكِه، ولكنَّه لو حُذِفَ أحدُ الألفَينِ التَبَسَت صيغةُ الفاعلِ بصيغةِ الماضي فَاختيرَ تحريكُ الألفِ الذي هو عَينُ الفعلِ بالكسرِ كراء "ضارِب" الذي هو أيضًا عينُ الفعلِ، وقد اتَّفَقَ الجمهورُ ؛ لأنَّ[٨] الألفَ إذا تَحَرَّكَ صارَ همزةً[٩] ، فحَصَلَ من هذه الجملةِ أنَّ الحَرفَ المَكسورَ الّذي هو بعدَ ألفِ "قائل" همزةٌ لا ياؤٌ ، ومَن نَقَطَهُ نُقطتَينِ من تحت[١٠] فقد أخطَأَ ، هذا إذا كانَ في الأصلِ عَيْن الفعلِ واوًا، فأمّا إذا كانَ في الأصلِ عينُ الفعلِ ياءً كـ"سائِح" و"بائِع" فَمُلحَقٌ به إلحاقَ الفروعِ

(١) سقط من الأصل: ولنبدأ في ذلك بلفظ "القائل".
(٢) في مخطوط برلين: "لفظ".
(٣) في مخطوط برلين: "لفظ".
(٤) سقط من الأصل: "ثمَّ".
(٥) في مخطوط برلين: "فصارب".
(٦) في مخطوط برلين: "أوصل".
(٧) في الأصل: "فاجتمعت".
(٨) في مخطوط برلين: "أنَّ".
(٩) أخذ الوطواط هذا الكلام كلّه من ابن جنّي، قوله: "إنما وجب همز عين اسم الفاعل إذا كان على وزن فاعل نحو "قائم، وبائع"؛ لأن العين كانت قد اعتلت فانقلبت في "قام"، وباع" ألفا، فلما جئت إلى اسم الفاعل وهو على فاعل صارت قبل عينه ألف فاعلأ والعين قد كانت انقلبت ألفا في الماضي، فالتقت في اسم الفاعل ألفان، وهذه صورتهما "قَاْام" فلم يجز حذف إحداهما، فيعود إلى لفظ "قام" فحرّكت الثانية التي هي عين كما حرّكت راء "ضارِب" فانقلبت همزة؛ لأن الألف إذا حركت صارت همزة". المنصف ، ١/ ٢٨٠-٢٨١.
(١٠) سقط من الأصل: "من تحت".

بالأصولِ ، وعَلى همزةِ "قائل" حكايةٌ[١] سَمِعتُ أنَّ الشيخَ أبا عَليٍّ الفَسَوي[٢] – رَحمة الله عليه[٣]– زارَ رجلاً مِن الموسومِيَن بالأدبِ الموصوفِيَن بمعرفةِ كلامِ العربِ ، فلمّا جَلسَ لديه رأى بينَ يَدَيه جزءًا مكتوبًا فيه "القائل" بالياء[٤] بنقطتَين من تحت، فقال له الشيخ أبو عليّ: هذا خطُّ مَن؟ قالَ الرّجلُ: خَطّي ، فَاستَصغرَ الشَّيخُ أبو عليٍّ قدرَه واستَحقَرَ أمرَه وقامَ مِن عندِه قارعًا سِنَّ النَّدمِ متأسِّفًا على إتعابِ القَدَمِ في الذِّهابِ إليه والدخولِ عليه [٥] ، تمت الحكاية.[٦]

أمّا "الخزائن" و"الخلائف" و"الأرائك" و"الركائب" ، فمعرفةُ كتبِها تَفتقِرُ إلى مُقدَّمةٍ أقولُ: يَنبَغي أنْ تَعلَمَ أنَّ الأصلَ في هذه الجُموعِ عندَ الكَتبِ هو ما في واحدِه الألفُ زائدٌ كـ"الخزائن" فإنَّ واحدتَها "خِزانَة"، وفيها الألف زائدٌ[٧]، وطريقُ الوصولِ من لفظةِ "خِزانة" إلى لفظةِ "خزائن" هو بعينِه طريقُ الوصولِ من لفظةِ "قالَ" إلى لفظَةِ "قائل" كما بَيَّنتُه مِن قبلُ.

وما في واحدِه الواوُ والياءُ زائدٌ كـ"الركائب" في جمعِ "الرَّكوبة" وكـ"الأرائك" في جمعِ "الأريكة" وأمثالِها فمُلحَقٌ بـ"الخزائن".[٨]

وأمَّا "المعايش" و"المشايخ" و"الأطايب" فيُكتَبنَ بالياءِ بنقطَتَينِ من تَحت؛ لأنَّ "المَعايشَ" جمعُ "مَعيشَة" و"المَعيشةَ" في الأصلِ "مَعيَشَة" و"المشايخَ" جمعُ "مَشيَخَة"

(١) في الأصل: "حكاه". وما أثبتناه هو من مخطوطة برلين.
(٢) أبوعلي الحسن بن أحمد بن عبدالغفار الفارسي (٢٨٨هـ-٣٧٧هـ) أحد أئمة العربية ولد في فسا من أعمال فارس وتوفي في بغداد ، من كتبه: "التذكرة" و"الإيضاح" و"المسائل الشيرازيات" و"المسائل الحلبيات" و"الخاطريات". تنظر ترجمته في نزهة الألباء ، ٢٣٢، وإنباه الرواة ، ١/ ٣٠٨، وبغية الوعاة ، ١/ ٤٩٦.
(٣) في الأصل: رحمه الله.
(٤) سقط من الأصل:"بالياء".
(٥) ينظر: شرح الأشموني ، ٣/ ٨٢٧، شرح النظام على الشافية ، ٥٧٤.
(٦) سقط من الأصل:"والدخول عليه. تمت الحكاية".
(٧) في مخطوط برلين: "زائدة".
(٨) في مخطوط برلين زيادة: "وبانها".

و"الأطايبَ" جمعُ "أطيَب" والياءاتُ في جَميعِها أصليةٌ، وكُلُّ ما كانَ فيه الياءُ أصليًا في[1] هذه الجُموعِ فالصَّوابُ[2] أن يُكتَبَ بالياءِ [3]، وأمَّا قراءَةُ أهلِ المدينةِ (مَعائشَ)[4] بالهَمزِ[5] فَقَد قالَ أبو عُثمانِ المازنيُّ[6] ـ بَرَّدَ اللهُ مَضجَعَه ـ: إنهَّا[7] خَطأٌ، وإنَّ أهلَ المَدينةِ أخذوا تلكَ القراءَةَ مِن نافعِ بنِ أبي نُعَيمٍ[8]، وأنَّه لم يكن يَدري ما العربيَّةُ، وله أحرفٌ في القرآنِ[9] يَقرأَها لَحَنًا نحوًا مِنْ هذا[10]. تَمَّ كلامُ أبي عثمانَ.

أقولُ: هذهِ الفوائدُ الشريفةُ اقتبَستُها وهذه العوائدُ النفيسةُ اقتَنَصتُها مِن كُتُبِ أبي الفتحِ عثمانَ بنِ جِنّيٍّ[11] – سَقَى اللهُ ثَراهُ – وإنَّهُ كانَ صادِقًا في الرِّوايةِ، سابِقًا في الدِّرايَةِ، مصونًا

(١) في مخطوط برلين: "من".
(٢) في مخطوط برلين: "فالصوان".
(٣) قال الرضي: "ولم يفعلوه في باب معايش" أي: فيما وقع بعد ألف الجمع فيه واو أو ياء ليست بمدة زائدة، سواء كانت أصلية كما في مقيمة ومقاوِم ومريبة ومرايب، أو زائدة كما في جداول وعثاير، فتبقى على حالها؛ أما الأصلية فلأصالتها، وأما الزائدة المتحركة فلقوتها بالحركة وكونها للالحاق بحرف أصلي، وإن كانت الواو والياء مدة زائدة في المفرد قلبت ألفا ثم همزة، كما في تنائف وكبائر، وقد يهمز معايش، تشبيها لمعيشة بفعيلة، والأكثر ترك الهمز، وكذا قد يهمز المنائر في جمع منارة، تشبيها لها بفعالة، والفصيح المناور، والتزم الهمز في المصائب تشبيها لمصيبة بفعيلة، كما جمع مسيل على مسلان تشبيها له بفعيل أو توهما، وهي ـ أعني مصائب ومنائر ومعائش ـ بالهمز شاذة". شرح الشافية، ٣/ ٩٣.
(٤) سورة الأعراف، الآية: ١٠، وسورة الحجر، الآية: ٢٠.
(٥) في الأصل: "بالهمزة".
هي قراءة نافع وابن عامر والأعرج وزيد بن علي الأعمش. ينظر: معجم القراءات، ٢/ ٣٤٥ و٣/ ٢٥٢.
(٦) هو أبوعثمان بكر بن محُمّد المازنّي (...– ٢٤٩هـ) درس على الأخفش الأوسط ودرس عليه المبرد. من تصانيفه: الألف واللام، التصريف، الديباج، علل النحو. تنظر ترجمته في: إنباه الرواة، ١/ ٢٨١، وأخبار النحويين ،٥٧، وبغية الوعاة، ١/ ٤٦٣، وطبقات النحويين، ٨٧.
(٧) في الأصل: "بأنها".
(٨) نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، قيل كنيته: أبو رُوَيم، الأصبهاني الأصل، أحد أصحاب القراءات السبع الصحيحة. قرأ على سبعين من التابعين. وتتلمذ عليه ورش، وقالون، وغيرهما. (تنظر ترجمته: الطبقات الكبرى، ١/ ٤٥١، تاريخ أصبهان، ٢/ ٣٠١، سير أعلام النبلاء، ٧/ ٣٥).
(٩) سقط من الأصل: "من نافع بنِ أبي نُعَيم، وأنَّه لم يكن يَدري ما العربيَّةُ، وله أحرفٌ في القرآنِ".
(١٠) المنصف، ١/ ٣٠٧ وينظر: الطراز، ١/ ١٥. قد ردَّد المبرد كلام المازنّي وقال: فأَمّا قراءَة من قرأَ (معائِش) فهمز فإِنَّه غَلط وإِنَّما هَذِه القراءَة منسوبة إِلى نَافِع بن أَبي نُعَيْم وَلم يكن لَهُ علم بِالْعَرَبِيَّةِ وَله فِي الْقُرْآن حُرُوف قد وقف عَلَيْهَا. المقتضب، ١/ ١٢٣.
(١١) أبوالفتح عثمان بن جني الموصلي (٣٣٠هـ-٣٩٢هـ) من أحذق أهل الأدب أخذ عن أبي علي

في نَوادِرِ النَحوِ والتَّصريفِ مِن بَوادِرِ السَّهوِ والتَّحريفِ ، لم يَكُن أحدٌ مِن علماءِ العربيَّةِ في هذين العلمين يَشُقُّ غبارَهُ ويَمسَحُ عِذارَهُ، بل كانَت صُخورُهم يَفرَقُ مِن خَليجِهِ ، وبُحورُهُم يغرَقُ في خَليجِهِ فَمَن أرادَ في هذه المسألَةِ شرحًا أكثَرَ مِمّا ذَكَرتُهُ ، وَبَيانًا أوفَرَ مِمّا سَطَرتُه فَليراجِع كُتُبَه وخاصَّةً كتابَ خَصائِصِ اللغةِ وكتابَ سِرِّ الصِّناعَةِ وكتابَ المُنصِف في شرحِ تَصريفِ أبي عُثمان المازني ، فإنّهُ فرَّقَ علومَهُ في هذه الكُتُبِ ، وَلم يوردها جملةً في كتابٍ واحدٍ لغَرَضَينِ: أحدُهما أن يكونَ جَميعُ كتبِهِ مرغوبًا فيها مَرجوعًا إليها؛ والثاني أن لا يَظفَرَ بالعلومِ طالبُها دَفعَةً واحِدةً مِن غَيرِ كَدٍّوتَعَبٍ وجِدٍّ ونَصَبٍ فيذهَبَ عندَهُ عَظَمَةُ العلومِ وبَهاؤُها وأبُّهَةُ الآدابِ[١] وسَناؤُها.[٢] واللهُ أعلَمُ.[٣]

(٢)

رسالةٌ كَتبَها إلى الشّيخِ الإمامِ الأجلِّ الأعزِّ الأخِ بدرِ الدين مَجدِ الإسلام شرفِ الأفاضلِ أفضلِ خوارزمِ أسعدَ بنِ منصورٍ الحاكميِّ

سألتَني أيّها العالمُ الأجلُّ الأعزُّ – سَقى اللهُ أرضَكَ شَآبيبَ النِّعمَةِ ، وكَسا عِرضَكَ جَلابيبَ العِصمةِ – عَن لفظةِ "أحصَى" في قولِه تَعالى: ﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓاْ أَمَدًا﴾[٤] ، أهي فِعلُ ماضٍ أم أفعَلُ تَفضيلٍ مِن الإحصاءِ؟[٥]

أقولُ طالبًا إلى اللهِ تَعالى أن يَصونَ قدمي في مَضايِقِ ما أذكُرُه وأرويه ، وقَلمي في دقائِقِ

الفارسي. من مؤلفاته: "الخصائص" و"سرصناعة الإعراب" و"اللمع" و"شرح ديوان المتنبي". (تنظر ترجمته: نزهة الألباء ، ٢٤٤، وإنباه الرواة ، ٢/ ٣٣٥، وبغية الوعاة ، ٢/ ١٣٢).

(١) في مخطوط برلين: "الأدب".

(٢) ليس في الأصل من"تَمَّ كلام..." حتى "الآدابِ وسناؤُها" وما أثبتناه من مخطوطة برلين.

(٣) ليس في مخطوط برلين: "واللهُ أعلَمُ".

(٤) سورة الكهف ، الآية : ١٢.

(٥) جمع أبوحيان آراء المفسرين عن هذه الكلمة من دون ترجيح بين هذه الآراء، قال: "جوز الحوفي وأبو البقاء أن يكون فعلًا ماضيًا، وما مصدرية و(أمدا) مفعول به، وأن يكون أفعل تفضيل و(أمدا) تمييز، واختار الزجاج والتبريزي أن يكون أفعل للتفضيل، واختار الفارسي والزمخشري وابن عطية أن تكون فعلًا ماضيًا، ورجحوا هذا بأن (أحصى) إذا كان للمبالغة كان بناء من غير الثلاثي، وعندهم أن ما أعطاه وما أولاه للمعروف وأعدى من الجرب شاذ لا يقاس" ، البحر المحيط ، ٦/ ١٠٠-١٠١.

ما أنشُرُه وأطويه مِن الزَّللِ البائنِ والخَلَلِ الشّائنِ إنَّه المُعينُ المُؤَيِّدُ وَالمُوَفِّقُ والمُسَدِّدُ:

عندي – أدامَ اللهُ بَهجَتَكَ وَعَصَمَ مِن الآفاتِ مُهجَتَكَ – [أنَّ] "أحصَى" في هذا المقامِ، وفي هذا الأسلوبِ مِن الكلامِ لِلتَّفضيلِ بأدلَّةٍ لائحةٍ وبَراهينَ واضحةٍ:

الدَّليلُ الأوَّلُ وهو قولُ أكثرِ المُفَسِّرينَ الذينَ سَبَقونا عَهدًا وزمانًا وفَضَلوا عِلمًا وبَيانًا كالفَرّاءِ[1] وَالدّينوري[2]، وغيرِهما فإنَّهم قالوا: "أحصى" في هذا المقامِ للتفضيل[3] حتى جاءَ الإمامُ الزّاهدُ إسماعيلُ المُستَملي[4] – رَحمَةُ الله عَليهِ – وفَسَّرَ القرآنَ بالفارسيَّةِ، وذَكَرَ في تَفسيرِ هذه اللَّفظةِ "شمارگيرتر"[5]، وإنَّه – رَحمَةُ اللهِ عَليهِ – كانَ في الفضلِ والسِّدادِ آيةً

(١) أبو زكريا يحيى بن زياد الديلمي (١٤٠هـ– ٢٠٧هـ) أبرع الكوفيين وأعلمهم بالنحو. ولد بالكوفة من أصل فارسي وأخذ النحو عن الكسائي. أشهر كتبه: "الحدود" و"معاني القرآن" و"الجمع والتثنية في القرآن". (تنظر ترجمته في: إنباه الرواة، ٤/ ٧، طبقات النحويين، ١٣١، نزهة الألباء، ٨١، بغية الوعاة، ٢/ ٣٣٣).

(٢) أبو محمَّد، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوريّ (٢١٣ – ٢٧٦ هـ)، من أئمة الأدب، ومن المصنفين المكثرين، ولد ببغداد وسكن الكوفة، ثم ولِّي قضاء الدينور مدة، فنسب إليها، وتوفي في بغداد، ومن مؤلفاته:تأويل مختلف الحديث، وأدب الكاتب، والمعاني، وعيون الأخبار، والشعر والشعراء، وغيرها. (تنظر ترجمته: تاريخ بغداد، ١١/ ٤١١، وفيات الأعيان، ٣/ ٤٢، الوافي بالوفيات، ١٧/ ٣٢٦، الأعلام، ٤/ ١٣٧).

(٣) قال الفراء: "وأما (أحصى) فيقال: أصوب، أي أيهّم قال بالصواب، وقوله: (أمداً) الأمد يكون نصبه على جهتين إن شئت جعلته خرج من (أحصى) مفسّراً، كما تقول: أي الحزبين أصوب قولاً وإن شئت أوقعت عليه اللّباث: للباثهم أمداً)"، معاني القرآن، ٢/ ١٣٦.

(٤) أبو إبراهيم، إسماعيل بن محمَّد بن عبد الله بن عمر بن عبد الله بن أحمد بن سهل بن سهيل بن أرزح الآمليّ المستمليّ المذكِّر المفسِّر، من أهل بخارى، سمع أبا العبَّاس جعفر بن محمَّد ابن المكيّ بن المسيب بن حجر النقبوني، والقاضي أبا سعيد الخليل بن أحمد السجزيّ، وأبا حامد أحمد بن محمَّد بن عبد الله الصائغ، وسمع منه مسند السراج القدر الّذي قرأ عليه ببخارى، روى عنه أبو محمَّد عبد العزيز بن محمَّد ابن محمَّد النخشبي والسيِّد أبو بكر محمَّد بن عليّ بن حيدرة الجعفري، وذكره عبد العزيز في معجم شيوخه فقال: إسماعيل المستمليّ يميل إلى مذهب المتكلِّمين في الأصول، فسَّر كتاب "التعرف لمذاهب التصوف" لأبي بكر بن أبى إسحاق فذكر فيه من البدع ما ذكر، وسمع من شيخ آمل جيحون أيضا بعد السبعين، مات يوم الاثنين بعد الظهر السادس عشر من ذي القعدة سنة أربع وثلاثين وأربعمائة. الأنساب، ١٢/ ٢٤٧–٢٤٨، هدية العارفين، ٢١٠.

(٥) "شمارگيرتر" كلمة فارسية مركبة من "شمارگير" و"تر" وهي أفعل التفضيل في الفارسية. و"شمارگير" اسم الفاعل بمعنى المُحصي و"تر" علامة التفضيل في الفارسية.

وفي العقلِ والرَّشادِ غايةً وكتابُ تفسيرِهِ هذا مُتَّفَقٌ عَليه عندَ الجُمهورِ في فَرطِ الصِّحَّةِ وكمالِ الجُودَةِ.

والدّليلُ الثاني وهو أنَّ الأسلوبَ الذي تَقتضيه الطِّباعُ السَّليمةُ ، وتَرتضيه الخواطرُ المُستقيمةُ يَستَدعي أن يكونَ "أحصى" في هذا الموضعِ للتّفضيلِ ، ومثالُه قولُ القائلِ مثلًا "لَزيدٌ أنظمُ شعرًا ولَعمرو أنظَمُ [شعرًا] لِننظُر أيُّكم أسنى في الشِّعرِ درجةً ، وأعلَى في القريضِ طبقةً"، ويؤيِّدُ هذا الدّليلَ أخواتُ كلمةِ "أحصى" في غيرِ هذه القضيةِ، قالَ اللهُ تَعالى:﴿رَبُّكُم أَعْلَمُ بِما لَبِثْتُمْ﴾(١)، وقالَ تَعالى: ﴿فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا﴾(٢)، وقالَ تعالى: ﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ﴾(٣). فكُلٌّ(٤) هذه لِلتَّفضيلِ لا غيرُ.

والدّليلُ الثالثُ وهو إعمالُ القُرّاءِ وإهمالُهم في القراءاتِ والرواياتِ "أحصوا"، أعني صفةَ الجمعِ، ولو كانَ "أحصى" فعلًا ماضيًا لَمَا أعمَلوا "أحصَوا"؛ لأنَّ إسنادَ الفعلِ في هذا الموضعِ إلى مَعنى لفظِ "الحزبِ" أحسَنُ مِن إسنادِه إلى لفظةِ "الحِزبِ"، وكذلك إسنادُ الفعلِ إلى مَعنى لفظِ "الحِزبِ" حَقيقيٌّ وإلى لفظةِ "الحِزبِ" ولفظةِ "أيّ" غَيرُ حقيقيٍّ، والذِّهابُ من الحقيقيِّ إلى غيرِ الحقيقيِّ مِن غيرِ ضَرورةٍ مِنَ التَّعسُّفِ وضَربٌ مِن التّكلُّفِ، والحزبُ اسمٌ للجماعةِ، قالَ اللهُ تَعالى: ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾(٥)؛ ولهذا مثالٌ من نصوصِ أصحابِ اللغةِ وأربابِ النحوِ وهو "أيُّ امرأةٍ جائَتني" أحسَنُ وأفصَحُ من "أيُّ امرأةٍ جاءَني"؛ لأنَّ إسنادَ المَجيءِ إلى المرأةِ حقيقيٌّ وإسنادُه إلى "أي" غيرُ حقيقيٍّ كما ذكرتُ من قبلُ ، وأنا أنزِّهُ كلامَ اللهِ تَعالى مِن أن يكونَ منه ذهابٌ مِن الأحسنِ إلى غيرِ الأحسنِ، وعدولٌ من الأفصحِ إلى غيرِ الأفصحِ.

(١) سورة الكهف ، الآية : ١٩
(٢) سورة الكهف ، الآية : ١٩
(٣) سورة الإسراء ، الآية : ٥٤
(٤) في الأصل: "هل".
(٥) سورة الروم ، الآية : ٣٢ ، وسورة المؤمنون ، الآية : ٥٣.

فإن قالَ قائلٌ: القياسُ يأبى أن يجيءَ أفعَلُ التّفضيلِ مِن بابِ الإفعالِ وغَيرِه مِن الأبوابِ المُنشعبةِ، أقولُ: القياسُ يَتضَأَّلُ عندَ السَّماعِ، وقد سُمِعَت مِن العربِ كلماتٌ كثيرةٌ مِن بابِ الإفعالِ وغيرِه[١] كلُّها أفعلُ التَّفضيلِ[٢]، وذلك قولُهم "هو أعطاهم للدّينارِ والدّرهمِ"[٣]، و"أولاهُم للمعروفِ"[٤] و"أطعَمُهم للضَّيفِ" ، و"هو أكرمُ بي مِن زيدٍ" أي أشدُّ إكرامًا و"أعدى مِن الجَرَبِ"[٥]، و"أشفَقُ مِن أمٍّ عَلى وَلدٍ"[٦]، و"أفلَسُ مِن ابنِ المُذَلَّقِ"[٧]، و"أخلَفُ مِن عُرقوبٍ"[٨] ، و"أبصُرَ من الزّرقاءِ"[٩] ، و"أقفَرُ مِن أبرق العزّاف"[١٠] ،

(١) قال ابن يعيش: "اعلم أن سيبويه يجيز بناء (أَفْعَل) من كل فعل ثلاثي قياسًا، نحو: (ما أكرم زيدًا!) من (كرُم) و(ما أضربَ محمّدًا!) من (ضرب)، و(ما أعلم جعفرًا!) من (علم) ، وبعضهم يجيزه أيضًا ممّا كان من (أَفْعَلَ)، وهو مذهب سيبويه، وذلك قولهم: (هو أعطاهم للدينار والدرهم، وأولاهم للمعروف)، و(أنت أكرمُ لي من زيد)، أي: أشدّ إكرامًا، و(المكانُ أقفرُ من غيره)، إنّما هو من (أَقْفَرَ) ، ومن ذلك المَثَل السائر: (هو أفلس من ابن المُذَلَّق)" ، شرح ابن يعيش ، ٤/ ١٢٢.

(٢) ينظر: المفصل في صنعة الإعراب ، ١/ ٢٩٧، شرح المفصل ، ٤/ ١٢١.

(٣) ينظر: المفصل في صنعة الإعراب ، ١/ ٢٩٧.

(٤) البديع في علم العربية ، ١/ ٢٨٩.

(٥) في الأصل: "الحزن". ، جمهرة الأمثال ، ٢/ ٣٣، مجمع الأمثال ، ٢/ ٤٥.

(٦) جمهرة الأمثال ، ١/ ٥٣٨، الدر الفريد وبيت القصيد ، ٦/ ٢١٩.

(٧) في الأصل: "ابن الذلق" ، جمهرة الأمثال ، ٢/ ١٠٧، مجمع الأمثال ، ٢/ ٨٣.
وابن المذلّق: رجل من عبد شمس بن سعد بن زيد مناة لم يكن يجد بيتة ليلة واحدة، وآباؤه وأجداده كانوا معروفين بالإفلاس.

(٨) جمهرة الأمثال ، ١/ ٤١٢، مجمع الأمثال ، ١/ ٢٥٣.
وتعود قصته إلى شخص يدعى عرقوب أتاه أخ له يسأله فقال له إذا أطلعت هذه النخلة فكل طلعها، فجاء الرجل إلى عرقوب حين كبرت النخلة يطلب منه الوفاء بوعده، فقال له عرقوب: دعها حتى تصير بلحاً، فلما أبلحت، قال عرقوب للرجل: دعها تصير زهواً، فلما أزهت، قال عرقوب: دعها تصبح يا صهيب رطباً، فلما أرطبت، قال عرقوب: دعها تصير تمراً، فلما اتمرت، ذهب عرقوب إلى النخلة فقطعها، ولم يعط الرجل منها شيئًا، فصار مثلاً في خلف الوعد ، ومنه قول الشاعر: اليأس أيسر من ميعاد عرقوب.

(٩) جمهرة الأمثال ، ١/ ٢٠٤، الأمثال للهاشمي ، ٤.
والزرقاء: هي أمرأة من جديس كانت ملكة اليمامة، وزعموا أنّها كانت تبصر من مسيرة ثلاث.

(١٠) في الأصل: "العراب" جمهرة الأمثال ، ٢/ ١١٥، المستقصى في أمثال العرب ، ١/ ٢٨٥.
والعَزَّافُ رملٌ لبني سَعْدٍ، تَسَّمى هذه الرّملة: أَبْرَقَ العَزّافِ، وفيها الجنّ، قريب من زرود، يسرة عن طريق الكوفة. العين ، ١/ ٣٦٠.

و"أنجَبُ مِن بنتِ الخُرشَبِ"(١) ، و"أولَمُ من الأشعَث"(٢) و"أنتنُ مِن ريحِ الجَورَبِ"(٣) ، و"أظلمُ مِن ليلٍ"(٤) إلى غير ذلك ممَّا يَشُقُّ إيرادُه ويَطولُ تعدادُه ، هذا وقد جاءَ في الحديثِ أيضًا "أدفأ للضَّجِيع" ، و"أروَى للرَّضيع"(٥)، وفيه "أيُّ اللَّيلِ أجوَبُ دَعوةً"(٦) أي أسرَعُ إجابةً ، وإذا كانَت هذه الكلماتُ وأشكالُها تُسمَعُ مِن العَرَبِ وتُقبَلُ ولا يُرَدُّ عليهم بل تُنظَمُ في عقودِ الفَصاحةِ ، وتورَدُ في أبوابِ البلاغةِ فلأن تُسمَعَ كَلِمَةٌ مثلُها مِن خالقِ العربِ والعجمِ ورازقِ الفصيحِ والأعجمِ جَلَّ جَلالُه ، وعمَّ نوالُه وألّا يُرَدَّ عليه وخاصَّةً المَوضِعُ يَقتضيها والمَكانُ يَستدعيها كانَ أولَى وأحرَى.

(١) في الأصل: "الجُرشب".
جمهرة الأمثال ، ٢/ ٣٢٥، مجمع الأمثال ، ٢/ ٣٤٩.
بنت الخرشب هي فاطمة بنت الخرشب الأنمارية؛ إحدى المنجبات من العرب، أم الكملة، التي ولدت جماعة مشهورين بالكمال والفضل، وهم ربيعًا وعمارةَ وأنسًا، وكلُّ واحدٍ منهم أبو قبيلة.
(٢) جمهرة الأمثال ، ٢/ ٣٢٩، مجمع الأمثال ، ٢/ ٣٧٩.
هو الأَشعث بن قيس بن مَعْدِ يَكَرِبَ الكِنْدِي. وكان من حديثه أنه ارتَدَّ في جملة أهل الردة، فأتى به أبو بكر رضي اللهَ عنه أسيراً، فأطلقه وزَوّجه أخته فَرْوَة بنت أبي قُحافة رغبةً منه في شَرَفه، فخرج من عند أبي بكر ودخل السوق فاخترطَ سَيْفَه ثم لم تَلْقَه ذاتُ أربع إلاَ عَرْقَبَها من بعير وفرس وبقر، ومضى فدخل داراً من دور الأَنصار، فصار الناسُ حَشْداً إلى أبي بكر رضي الله عنه، فَقَالَوا: هذا الأَشعث قد ارتَدَّ ثانية، فبعث أبو بكر رضي الله عنه إليه، فأشرف من السطح وقَالَ: يا أهل المدينة إنِّي غريبٌ ببلدكم، وقد أَوْلَمت بما عَرْقَبْتُ فليأكل كل إنسان ما وجَد وليَغْدُ على من كان له قبلي حق، فلم تَبْقَ دار من دور المدينة إلاَ دَخَلها من ذلك اللحم، ولاَ رؤى يوم أشبه يوم الأَضحَى من ذلك اليوم، فضرب أهلُ المدينة به المثل فَقَالَوا: أَوْلَمُ من الأَشعث. (مجمع الأمثال ، ٢/ ٣٧٩).
(٣) جمهرة الأمثال ، ٢/ ٣١٧، مجمع الأمثال ، ٢/ ٣٥٤، الأمثال للهاشمي ، ١/ ٢٩.
(٤) جمهرة الأمثال ، ٢/ ٢٧، مجمع الأمثال ، ١/ ٤٤٦.
(٥) ونص الحديث، قول الرسول ص وآله:: "ما ذاك بأدفأ للضجيع ولا أروى للرضيع" ، النهاية في غريب الحديث والأثر ، ١/ ٢٣٤، الغريبين في القرآن والحديث ، ١/ ٣٠٩.
(٦) نادى رجلٌ رسولَ الله (ص وآله) أيُّ الليلِ أجوبُ دعوةً؟ قال: جوفُ الليلِ الآخرِ. مجمع الزوائد، ومرآة العقول ، ١٢/ ٧٨.

وبعدَ هذا كُلِّه إن قالَ قائلٌ هذا قياسٌ، لم يَبعُد عَن الحَقِّ؛[١] فإنَّ[٢] الشَّيخَ أبا عليٍّ الفَسَويَّ – رَحِمَهُ اللهُ – وهو الجبلُ السّامي ، والبَحرُ الطّامي في هذا العلمِ قالَ مِن بابِ المفاعلَةِ: "ما رأيتُ كتاباً أبرَكُ مِن كتاب أبي عُمَرَ[٣] الجَرميِّ"[٤] ، ولفظةُ "أبرك" أفعلُ التفضيلِ من المباركةِ ، واشتقاقُه لفظةَ "أبرك" مِن المباركةِ مِن غيرِ سماعٍ يُؤذِنُ أنَّه قياسٌ ، وقالَ غيرُه مِن بابِ الافتعالِ: "أخصَرُ مِن كذا" ولفظةُ "أخصَر" أفعلُ التفضيلِ مِن الاختصارِ ، وقالَ الجَوهريُّ[٥] في قولِهم "أفقَر مِن العُريانِ"[٦] : إنَّه من الافتقارِ كما أنَّ قولَهم "أغنَى مِن التُّفَةِ

(١) مذهب جمهور البصريين هو أنه لا يبنى أفعل التفضيل من غير الثلاثي ، وجوز بعضهم بناءه من أفعَلَ مطلقا وعزي إلى سيبويه ، وجزم به ابن مالك في التسهيل ، قال الرضي: "وهو عند سيبويه قياس من باب أفعل مع كونه ذا زيادة، ويؤيده كثرة السماع، كقولهم: هو أعطاهم للدينار، وأولاهم للمعروف، وأنت أكرم لي من فلان، وهو كثير، ومجوزه قلة التغيير، لأنك تحذف منه، وترده إلى الثلاثي ثم تبني منه أفعل التفضيل، فتخلف همزة التفضيل همزة الأفعال وهو عند غيره سماعي مع كثرته، ونقل عن المبرد والأخفش، جواز بناء أفعل التفضيل من جميع الثلاثي المزيد فيه، كانفعل واستفعل ونحوهما، قياسا، وليس بوجه، لعدم السماع وضعف التوجيه فيه بخلاف أفعل". شرح الكافية، ٣/ ٥١٦.

(٢) في الأصل: "قال".

(٣) في الأصل: "أبي عمرو".

(٤) أبو عمر، صالح بن إسحاق الجرمي النحوي، كان فقيهًا عالمًا بالنحو واللغة، وهو من البصرة وقدم بغداد، وأخذ النحو عن الأخفش وغيره، ولقي يونس بن حبيب ولم يلقَ سيبويه، وأخذ اللغة عن أبي عبيدة وأبي زيد الأنصاريّ والأصمعيّ وطبقتهم، ومقدمته في النحو مشهورة تعرف بـ(المختصر) وله كتاب (الأبنية)، وكتاب (العروض)، و(غريب سيبويه) وغير ذلك. توفي سنة ٢٢٥ هـ. (تنظر ترجمته: تاريخ العلماء النحويين ، ٧٢، إنباه الرواة ، ٢/ ٨٠، بغية الوعاة ، ٢/ ٨).

(٥) أبو نصر، إسماعيل بن حّماد الجَوهَري (ت ٣٩٣ هـ)، من أشهر علماء اللغة وأنصعهم، أصله من فاراب، ودخل العراق صغيرًا، وسافر إلى الحجاز فطاف البادية، وعاد إلى خراسان، ثمَّ أقام في نيسابور، وعندما دخل العراق قرأ العربيَّة على أبي عليّ الفارسيّ والسيرافيّ، ثمَّ طاف بلاد ربيعة ومضر، فأخذ العربية مشافهة من العرب، وقال عنه ياقوت: كان من أعاجيب الزمان، ذكاء وفطنة وعلمًا، وله مصنَّفات عدَّة وأشهرها تاج اللغة وصحاح العربيَّة. (تنظر ترجمته: نزهة الألباء ، ١/ ٢٥٢، معجم الأدباء ، ٢/ ٦٥٦، إنباه الرواة ، ١/ ٢٢٩).

(٦) جمهرة الأمثال ، ٢/ ١٠٨، مجمع الأمثال ، ٢/ ٨٣. هو العُرْيَان بن شهلة الطائي الشاعر، زعم المفضل أنه غَبَرَ دهراً يلتمس الغنى فلم يزدد إلا فقرًا.

عَن الرُّفَةِ"[١] مِن الاستغناء.[٢]

فإن قالَ قائلٌ: أفعلُ التفضيلِ لا يَعمَلُ عملَ الفِعلِ في الفاعلِ والمفعولِ به[٣] ، فهذا مُسلَّمٌ ولكن على سبيلِ المواساةِ والمساهَلةِ وسأذكرُ فيه كلامًا بعدَ هذا إن شاءَ الله تعالى ، وعندي أنَّ انتصابَ "أمدًا" ليسَ عَلَى أنَّه مفعولٌ به بل عَلى أنَّه تمييزٌ ، ولا يمكنُ لأحدٍ أن يُنكِرَ عملَ أفعلِ التفضيلِ في التمييزِ لأنَّ عملَه فيه أكثرُ مِن أن يُعَدَّ ويُحصى ويُحَدَّ ويُستَقصى، قالَ الله تعالى: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾[٤]، وقالَ اللهُ تعالى: ﴿أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالاً وَوَلَدًا﴾[٥]، وقالَ: ﴿بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾[٦] وقالَ عليه السَّلام: "أَقْرَبُكُمْ مِنِّي مَجالِسَ"، وقالَ عليه السَّلامُ: "أحاسِنُكُم أخلاقًا"، وقالَ: "أبعَدُكُم منّي مَجالِسَ"، وقالَ: "أساوِئُكُم أخلاقًا"[٧]، وقالَ ذو الرُّمَّةِ[٨]: [من الوافر]

(١) التفة السبع الذي يُقال له عناق الأرض بالتثقيل والتخفيف، والرفة التبن، وقيل دقاق التبن بالتثقيل والتخفيف أيضا، والمعنى أنّ التفة سبع يقتات اللحم فهي مستغنية عن التبن، وهو مثلٌ يُضرب للشخص الذي يستغني عن شيء فلا يحتاج.

(٢) الصحاح ، ٦/ ٢٢٣٣.

(٣) اسم التفضيل يعمل في التمييز والظرف والحال والفاعل المستتر ولا يعمل في المصدر والمفعول به أو له أو معه ولا في الفاعل الملفوظ به إلا في مسألة الكحل. (ينظر: شرح الكافية ، ٣/ ٥٢٩، وشرح شذور الذهب ، ٤٢٣).

(٤) سورة الكهف ، الآية : ٣٤.

(٥) سورة الكهف ، الآية : ٣٩.

(٦) سورة الكهف ، الآية : ١٠٣.

(٧) ونص الحديث، قول الرسول ﷺ: "أَحَبُّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبُكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلاَقًا، وَأَبْغَضُكُمْ إِلَيَّ، وَأَبْعَدُكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَسَاوِئُكُمْ أَخْلاَقًا" ، شعب الإيمان ، ١٠/ ٣٥٩، معجم ابن عساكر ، ١/ ٣٠٥ ، وورد الحديث بالمعنى في أغلب كتب الحديث المشهورة.

(٨) أبو الحارث غيلان بن عقبة بن بهيش بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة (١١١ ١٢٠هـ)، أحد فحولة الشعراء، وواحد من عشاق العرب المشهورين، أكثر شعره تشبيب وبكاء أطلال، يذهب في ذلك مذهب الجاهليين، وكان مقيما بالبادية، يحضر إلى اليمامة والبصرة كثيرًا وينشد الشعر في أسواقها. (تنظر ترجمته: وفيات الأعيان ، ٤/ ١١، تاريخ الإسلام ، ٣/ ٢٣١، سير أعلام النبلاء ، ٥/ ٢٦٧).

وَمَيَّةُ أَحسَنُ الثَقَلَينِ خَدًّا وَسالِفَةً وَأَحسَنُهُ قَذالا[1]

وكانَ وقتَ تحريرِ هذه الرسالةِ ديوانُ الأميرِ أبي فراسٍ[2] بيَن يدَيَّ ، فرأيتُ فيه مِن هذا الوادي أبياتًا كثيرةً لا تَحتَملُ هذه الرِّسالةُ إثباتَ عُشرِها فضلًا عن إثباتِ [كلِّها]، منها [من الوافر]

أَلَم تَرَنا أَعَزَّ النّاسِ جارًا وَأَمرَعَهُم وَأَمنَعَهُم جَنابا

ومنها:

فَلَمّا اشتَدَّتِ الهَيجاءُ كُنّا أَشَدَّ مَخالِباً وَأَحَدَّ نابا

ومنها:

أَلَم تَعلَم وَمِثلُكَ قالَ حَقًّا بِأَنّي كُنتُ أَثقَبَها شِهابا[3]

وقالَ غيره[4] [من الوافر]:

إذا ما رُمتَ طِيبَ العَيشِ فَانظُر إِلَى مَن باتَ أسوَأَ مِنكَ حَالا

وَأخفَضَ رُتبَةً وَأَذَلَّ قَدرًا وَأنكَدَ عيشَةً وأَقَلَّ مَالا[5]

(١) من قصيدة في مدح بلال بن أبي بردة مطلعها:

أَراحَ فَريقُ جيرَتِكَ الجِمالا كَأَنَّهُم يُرِيدونَ اِحتِمالا (ديوان ذي الرمّة ، ٥١١)

القذال: أعلى كل شيء وهو بين الأذن والنقرة.

(٢) الحارث بن سعيد بن حمدان، الأمير أبو فراس التغلبي (ت ٣٥٧ هـ)، الشاعر المشهور، كان شجاعًا، كامل الأدب، بارع الشعر حتى كان الصاحب بن عباد يقول: بدئ الشِعر بملك وخُتم بملك، يعني بهما: أمرأ القيس، وأبا فراس، وقد أسرته الروم في وقعة وهو جريح في سنة ثمانٍ وأربعين، وأخذته إلى القسطنطينية، وفداه ابن عمّه سيف الدولة منهم بعد سبع سنين، ثمَّ تملَّك حِمصَ ، ثمَّ قُتلَ بناحية تدمر، وكان سار ليتملَّك حلب، وله ديوان مشهور. (تنظر ترجمته: تاريخ الإسلام ، ٨/ ١١٣، سير أعلام النبلاء ، ١٢/ ٢٥٣، الأعلام ، ٢/ ١٥٥).

(٣) الأبيات الثلاثة من قصيدة مطلعها

أَبَت عَبَراتُهُ إِلّا اِنسِكابا وَنارُ غَرامِهِ إِلّا اِلتِهابا (ديوان أبي فراس ، ٣٣).

(٤) البيتان لأديب الترك في حدائق السحر ، ٨٢ وتاريخ بيهق ، ١٦٠ ، ولعله هو بديع الترك أحمد بن محمَّد الآجي التركي المترجم له في خريدة القصر (٨/ ١٥٨).

(٥) في الأصل:"وأقل قدر" و"وأنكد عيشًا". وما أثبتناه هو من حدائق السحر وتاريخ بيهق.

ثُمَّ بعدَ هذه التَّطويلاتِ أقولُ: إنَّ الإمامَ الفاضلَ عَليًّا الواحديَّ[١] – سَقَى الله ثَراهُ– جَعَلَ في شرحِ هذا البيتِ مِن شعرِ أبي الطَّيِّبِ [من المنسرح]

أَهلاً بِدارٍ سَباكَ أَغيَدُها أَبعَدُ ما بانَ عَنكَ خُرَّدُها

لفظَ "أبعَد" مَنصوبًا على الحالِ وجَعَلَه عامِلًا في "خُرَّدها" ، وقالَ "خُرَّدها" في هذه الروايةِ مرفوعةٌ بـ"أبعَد"[٢].

قالَ الشاعرُ [من الطويل]

وَأَضرَبَ مِنّا بِالسُّيوفِ القَوانِسا[٣]

جعلَ "أضرب" عاملًا في "القوانسا"، وفي قولِ البَصريينَ إنَّما انتصَبَ "القوانسا" بإضمارِ فعلٍ بعيدٌ غاية البعد.

فإن قالَ قائلٌ: "أمدًا" امتنعَ انتصابُه على التمييزِ؛ [لأنَّه ليسَ فاعلًا في الأصلِ[٤] والتمييزُ بعدَ أفعلِ التَّفضيلِ] فاعلٌ في الأصلِ، وإن انتصبَ لفظًا، ألا ترى أنَّ "الوجهَ" هو

(١) أبو الحسن، عليّ بن أحمد بن محمَّد ابن عليّ الواحديّ النيسابوريّ الشافعيّ (ت ٤٦٨ هـ)، صاحب التفسير، كان إمامًا مفسرًا نحويًا، أنفق أيّام صباه في التحصيل، وأتقن الأصول على الأئمّة، وطاف على أعلام الأمة، وقرأ على أبي الفضل العروضيّ الأديب، وقرأ النّحو على أبي الحسن الضرير القهندزيّ، وسافر في طلب الفوائد، ولازم مجالس الثعالبيّ، له مصنفات عدَّة، منها: البسيط، والوسيط، والوجيز، وكلها في التفسير، وشرح ديوان المتنبي، وأسباب النزول، وشرح الأسماء الحسنى، وغير ذلك (تنظر ترجمته: سير أعلام النبلاء ، ١٣/ ٤٥٣، الوافي بالوفيات ، ٢٠/ ١٠١، الأعلام ، ٤/ ٢٥٥).

(٢) لم نعثر في شرح الواحدي المطبوع على قوله بأن "خُرَّدها" في هذه الروايةِ مرفوعةٌ بـ"أبعَد" ، قال الواحدي: "الرواية الصحيحة "أبعدُ ما" يقول أبعدُ شيءٍ فارقك جواري هذه الدار ، وروى قومٌ "أبعدَ" على أنه حالٌ من الأغيد والعاملُ في الحال "سباك" يقول "سباك أبعد ما كان منك" ، وهذا من العجب أن السابي يسبي وهو بعيد والمعنى أنّه أسرك بحبه وهو على البعد منك". شرح الواحدي، ١/ ٩١.

(٣) هذا عجز بيت لعباس بن المرداس وصدره أَكَرَّ وَأَحمى لِلحَقيقَةِ مِنهُمُ
والقوانس: جمع القَونَس، وهو أعلى بَيضة الحديد، قال بعض النحاة ومنهم ابن جنّي والزمخشريّ : إنَّ القوانس منصوب بفعل مضمر يدل عليه (أضرِب)، وقيل منصوب بحذف اللام والمراد من البيت (بالسيوف للقوانس). (ينظر: شرح ابن يعيش ، ٤/ ١٤١، وخزانة الأدب ، ٨/ ٣١٩).

(٤) ذكر النحاة بأن شرط التمييز المنصوب بعد أفعل كونه فاعلا في المعنى. ينظر: المغني ، ٢/ ٦٨٧.

الذي حَسُنَ في قولهم: "أحسنُ[1] النّاسِ وَجهًا" و[يكون] ممتنعًا أن يكونَ الأمدُ هو الذي أحصَى، وإذا امتنعَ ذلك كان "أحصى" فعلًا ماضيًا، والمعنى لنعلم أيَّ الحزبَين أحصى لما لبثوا أمدًا لِلَبثِهم، ويكونُ "أمدا" منصوبًا على أنَّه مفعولٌ به ، أقولُ: بعضُ التَّمييزاتِ كما قالَ هذا القائلُ، وبعضُها ليسَ كذلك، قالَ الله تعالى: ﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا﴾[2] "عيونا" بالاتِّفاقِ منتصبةٌ على التمييزِ، ومع هذا يَمتنعُ أن يكونَ هي التي تُفجِّرُ الأرضَ، وكذلكَ قولُ القائلِ: "هو أرعَى للكرامِ عَهدًا"، "عهدا" منتصبٌ على التمييزِ، ومع هذا يَمتنعُ أن يكونَ هو الذي يرعَى. ، هذا ما سَمِعَت به قريحة النفس[3] في هذا الوقتِ الضَّيِّقِ. والله أعلمُ بحقائقِ الأمورِ.

(٣)

رسالةٌ في ترشيحِ هذه الرسالةِ وتوشيحِ هذه المقالةِ كَتَبَها إلى الشيخِ الإمامِ الأجلِّ الولدِ سَديدِ الدينِ مجدِ الأفاضلِ أفضلِ الزَّمانِ سديدِ بنِ نصرٍ الحاتميِّ

أقولُ لمّا ثارَ العجاجُ وكثُرَ اللَّجاجُ، وطَلَبَ شيعةُ الرَّجلِ مِنّي فصلَ بيانٍ وزيادةَ برهانٍ، ألحَقتُ هذينِ الفَصلَينِ برسالَتي وذَيَّلت[4] بهما مَقالَتي.

الأولُ، أقولُ: لو كانَ "أحصى" في قولِه تَعالَى: ﴿لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓا۟ أَمَدًا﴾[5] فعلاً ماضيًا، لكانَ الأحسنُ أن يكونَ مفعولُه وهو الأمَدُ مُعَرَّفًا لا مُنكَّرًا؛ لأنَّ المدّةَ الواحدةَ لا يكونُ لها إلَّا أمدٌ واحدٌ، والشيءُ الواحدُ المعينُ غيرُ الشائعِ[6] في أمَّتِه لا يحَسُنُ تنكيرُه، مثالُه قولُ القائلِ: "رأيتُ الشَّمسَ"، و"زُرتُ الكعبةَ"، فلو قالَ: "رأيتُ شمسًا"، و"زرتُ كعبةً"، ويُعنى بهما هذه الشمسَ الموجودةَ المعروفةَ، وهذه الكعبةَ المعهودةَ المألوفةَ لم يَحسُن، اللّهمَّ إلّا أن يُلبِسَها جلبابًا من الصِّفةِ فيقولَ: "رأيتُ شمسًا مُضحيةً في سماءٍ

(١) في الأصل: "حسن".
(٢) سورة القمر ، الآية : ١٢.
(٣) في الأصل: "القريحةُ القريحة النفس القريحة".
(٤) في الأصل: ذفّكت.
(٥) سورة الكهف ، الآية : ١٢.
(٦) في الأصل: غير شائع.

مضحيةٍ"، و"زرتُ كعبةً معظَّمًا قدرُها مُفخَّمًا أمرُها"، وإنَّما يَحسنُ المنكَّرُ معَ الوصفِ في هذا المقامِ؛ لأنَّ الوصفَ يوليه شيئًا مِن التَّعريفِ فيُقربُه مِن المعرَّفِ بالألفِ واللامِ، وهذا الفصلُ حقٌّ وقولٌ صحيحٌ أورَدَه نحايرُ العلماءِ في مؤلَّفاتِهم ومشاهيرُ الفضلاءِ في مصنَّفاتِهم.

والثاني: أنَّ قضيةَ البلاغةِ تأبى أن يكونَ "أحصى" فعلًا ماضيًا؛ لأنَّ المُحصينَ هُم اللابثونَ، وقد قَالَ اللهُ تَعالى ﴿ لِمَا لَبِثُواْ ﴾ فذكرُ جماعةٍ بعينِها بلفظِ الواحدِ ، وبلفظِ الجمعِ في موضعٍ واحدٍ بعيدٌ عن سننِ الفصاحةِ وسننِ البلاغةِ ، وينبغي أن يراجعَ الإنسانُ في هذا المقامِ نفسَه ويعاودَ حسَّه أن يقولَ: "[الحزبُ] جاءَ وجلسوا" و"الحزبُ قامَ وذهبوا"، وظنّي أنّه هذا، ويأباه ولا يستجيزُ ولا يَرضاه، وإذا كانَ هذا لا يُستَملَحُ في كلامِنا الغَثّ، ولا يُستَفصحُ في مقالِنا الوَثّ، فكيفَ يُنسبُ كلماتُ الله تعالى وكلُّها معجزةٌ ، ولأقسامِ البلاغاتِ وسهامِ الفصاحاتِ محرزةٌ؟ بل أقولُ لو نظمَ ناظمٌ عن اعتقادٍ مثلًا [من الكامل]:

حِزبٌ إذا نَزَلَ الضُّيوفُ بأرضِهِ أولاهُمُ نَشَبًا وَجادُوا بِالقِرَى

فإنَّ ذلكَ النَّظمَ يُرمَى بسَخافةِ العَقلِ ونَزادَةِ الفَضلِ، على أنَّ النَّظمَ مَظنَّةٌ للضَّرورةِ وخينَةً للوَعورَة، ويَجوزُ فيه ويَسوغُ ما لا يَجوزُ في غيرِه من الكلامِ ولا يَسوغُ في سواه مِن النِّظامِ، وإذا كانَ استهجانُ هذا النوعِ مِن القولِ أمرًا ثابتًا في النّفوسِ الشَّريفةِ والعُقولِ الحَصيفَةِ[1] ، فينبغي أن يُنَزَّهَ كلامُ الله تَعالى مِن أمثالِ هذه التَّعسّفاتِ وأشكالِ هذه التَّكلّفاتِ.

(٤)

رسالةٌ كتبَها إلى الشَّيخِ الإمامِ الأجلِّ الأعزِّ الأخِ بدرِ الدّينِ مجدِ الإسلامِ شرفِ الأفاضلِ أفضلِ خوارزمِ أسعَدَ بنِ منصورٍ الحاكِميِّ

سَمِعتُ - أبقاكَ اللهُ للصِّدقِ واعيًا ولِلحقِّ راعيًا وإلى الدِّينِ داعيًا ، وإلى اليقينِ ساعيًا- أنَّه لمّا وَصَلَت إليك ، وَحَصَلَت في يديك رسالتي الّتي كتبتُها في بيانِ ما وَقَعَ في

(١) في الأصل: الخصيفة.
الحصيف: المحكم الذي لا خلل فيه. يقال: حَصُفَ فلانٌ: استحكم عقلُه وجادَ رأيُهُ، فهو حَصِيفٌ.

الإشكالِ في قوله تعالَى: ﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓاْ أَمَدًا﴾[1] في زمانٍ كما يَقولُ العربُ عندَ المبالغةِ في السّرعَةِ "الأمرُ أقَلُّ مِن خَلسةِ زائرٍ بَل أقصَرُ مِن جَسوَةِ طائرٍ" ، وَأنتَ – واللهُ يَعصِمُكَ مِن كلِّ أذيّةٍ ويَحرُسُكَ مِن كُلِّ بليةٍ – عندي حاضِرٌ، وإلى ما أخطُرُه بجَناني ثمَّ أسطُرُه ببناني ناظِرٌ، عَرَضتَها على شِرذَمَةٍ مِن شُبّانِ بلدتِكَ وفِتيانِ خَلدتِك فقاموا وقَعدوا ، وأبرقوا وأرعَدوا وقالوا : إنَّ جارَ الله[2] – كَرَّمَ اللهُ مَآبَهُ وعَظَّمَ ثوابَه – كانَ أغزَرَ مِن الرَّشيدِ فضلًا وأوفَرَ منه عَقلًا، وأحَدَّ منه في الحقائقِ بَصَرًا ، وأشدَّ منه في الدّقائقِ نَظَرًا، وإنَّه قد أورَدَ في كتابِ الكَشّافِ خلافَ ما حَرَّرَه الرَّشيدُ في هذه الرسالةِ ، وقَرَّرَه في هذه المَقالة[3] ، وَالأخذُ بقولِ جارِ الله أولَى مِن الأخذِ بقولِهِ.

أقولُ: ليسَ الأمرُ على الإطلاقِ كما ذَكَرَه الجماعةُ، بل الأخذُ بالصِّدقِ أصوَبُ وأصلَحُ، والاتّباعُ للحَقِّ أنجى وأنجَحُ ، قالَ أميرُ المؤمنينَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ ﷺ : "لا تَنظُر إلى مَن قالَ وَانظُر إلَى مَا قَالَ"[4] ،عَلى أنيّ معترفٌ أنَّ جارَ الله كانَ في كلامِ العربِ جَبَلاً راسخًا، وفي أقسامِ الأدبِ طَودًا شامخًا، ولكنَّهُ معَ هذا كلِّه بَشَرٌ فُطِرَ من صَلصالٍ لا من سَلسالٍ، وخُلِقَ مِن ماءٍ مهينٍ لا مِن ماءٍ مَعينٍ، والبشرُ في أكثرِ أحوالِه عاجزٌ والسَّهوُ في أغلبِ أقوالِه جائزٌ، وإن خُفِيَت على هؤلاء الجماعةِ دقائقُ ما ذكرتُه في تلكَ الرسالةِ، فأنَبِّهُهم[5] على

(١) سورة الكهف ، الآية : ١٢.

(٢) جار الله، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري (٤٦٧ ٥٣٨هـ)، إمام اللغة والتفسير والآدب، ولد في زَمَخْشَر تركمانستان، وسافر إلى مكة فجاور بها زمنا فلقب بجار الله، وتوفي ليلة عرفة في جرجانية خوارزم، وله مصنفات في التفسيروالنحو والحديث والفقه والجغرافيا، وغيرها. (تنظر ترجمته : ٦/ ٢٦٨٧، إنباه الرواة ، ٣/ ٢٦٥، وفيات الأعيان ، ٥/ ١٦٨).

(٣) قال الزمخشري: "وأحصى فعل ماض أى أيهم ضبط أَمَدا لأوقات لبثهم فإن قلت: فما تقول فيمن جعله من أفعل التفضيل؟ قلت: ليس بالوجه السديد، وذلك أن بناءه من غير الثلاثي المجرّد ليس بقياس، ونحو "أعدى من الجرب"، و"أفلس من ابن المذلق" شاذ والقياس على الشاذ في غير القرآن ممتنع، فكيف به؟ ولأن أَمَدا لا يخلو: إما أن ينتصب بأفعل فأفعل لا يعمل ، وإما أن ينصب بلبثوا، فلا يسدّ عليه المعنى ، فإن زعمت أنى أنصبه بإضمار فعل يدل عليه أحصى، كما أضمر في قوله: "وأضرب منّا بالسّيوف القوانسا" على نضرب القوانس، فقد أبعدتَ المتناول وهو قريبٌ، حيث أبيتَ أن يكونَ أحصى فعلًا، ثم رجعتَ مضطرا إلى تقديره وإضماره". الكشاف ، ٦١٣.

(٤) غرر الحكم ، ١/ ٣٩٤.

(٥) في الأصل (فاأنبهم).

سهوٍ آخرَ وَقَعَ له في كتابِ الكَشّافِ لا يُنكرُه أحدٌ مِن ذوي الإنصافِ.[١]

أقولُ: قد اتّفَقَ حَمَلَةُ الأخبارِ ونَقَلَةُ الآثارِ ، وأربابُ الأحاديثِ وأصحابُ التواريخِ عن آخرِهِم أنَّ الوليدَ بنَ الوليدِ بنِ المُغيرَةِ[٣] المَخزوميّ – رَضِيَ اللهُ عنه – كانَ مِن مشاهيرِ الصَّحابةِ، أسلَمَ قبلَ أخيهِ بكثيرٍ، وكانَ قد حَبَسَه قومُه عن الهِجرةِ بمكّةَ، وانفَلَتَ منهم وهاجَرَ بعدَ ما دَعا له النبيُّ عليه السَّلامُ في قنوتِه: "اللهُمَّ أَنجِ الوَلِيدَ بنَ الوَلِيدِ"[٤]، ولمّا تُوُفِّيَ بالمدينةِ كَفَّنَه رسولُ الله في قميصِه. قالَت أمُّ سَلَمة يا رسولَ الله كيفَ أبكيه؟ فقالَ عليه السَّلامُ ـ: "قولي أبكي الوليدَ بنَ الوليدَ بنَ المغيرةِ، أبكي الوليدَ بنَ الوليدَ فَتَى العَشيرةِ"[٥] ، وقالَ خالدُ بنُ الوليدِ : "كانَ سببُ إسلامي كتابَ الوليدِ، كَتَبَ إليَّ مِن المدينةِ وأنا بمَكَّةَ"[٦]، وجارُ الله في كتابِ الكشّافِ في تفسيرِ سورةِ المُدّثّرِ حيثُ ذَكَرَ أبناءَ الوليدِ أخرَجَ الوليدَ بنَ

(١) للوطواط رسالة كتبها إلى سديد الدين بن نصر الحاتمي فيما جرى بينه وبين الإمام الزمخشريّ في وجه انتصاب (شهر رمضان) في الكشّاف، وذكر فيها بعض أخطاء الزمخشري، ينظر: رسائل البلغاء ، ٢٩٦.

(٣) في الأصل: "مغيرة".

(٤) صحيح البخاري ، ١/ ١٦٠، سنن النسائي ، ٢/ ٢٠١، صحيح ابن حبان ، ٥/ ٣٠١.

(٥) لم يرد الحديث في كتب العامة ولا كتب الشيعة بهذه الرواية، ونقلتها كتب الأحاديث بالنصّ الآتي: "ثنا أبو حمزة الثمالي عن أبي جعفر محمد بن علي عن أم سلمة زوج النبي ﷺ أنها قالت يا رسول الله إن نساء بني المغيرة قد أقمن مأتمهن على الوليد بن الوليد بن المغيرة فأذن لها فقامت وهي تقول: أبكي الوليد بن الوليد بن المغيرة أبكي الوليد بن الوليد أخا العشيرة.

و لم يرو هذا الحديث عن محمد بن علي إلا أبو حمزة، ولا عن أبي حمزة إلا الخالد ابن يزيد القسري". (المعجم الأوسط ، ٧/ ٢٨، الكامل، الجرجاني ، ٦/ ٨٢، وينظر: الكافي ، ٥/ ١١٧، تهذيب الأحكام ، ٦/ ٣٥٩، وسائل الشيعة ، ١٧/ ١٢٥).

وذكره بما يوافق النص أعلاه الذهبيّ في ميزان الاعتدال، ٣/ ٤٠٢، وابن حجر في تهذيب التهذيب ، ٨/ ٣٦٧. بلحاظ أنّهما من المتأخرين، وكلاهما ليس من المحدّثين، فلذا ينبغي التنبيه لعدم صحّة هذا الرواية عن الرسول ﷺ، وخاصةً أنَّ أمّات كتب الحديث والرواية لم تذكرها على النحو الذي ذكره المؤلّف والذهبيّ وابن حجر. فلاحظ.

(٦) وهي حادثة وثّقتها كتب التاريخ والتراجم، فقد نُقِل عنه ما نصّه: "وكان أخي الوليد بن الوليد قد دخل مع النبيّ ﷺ في عمرة القضية فطلبني فلم يجدني، فكتب إلي كتابا فإذا به (بسم الله الرحمن الرحيم، أمّا بعد فإنّي لم أرَ أعجب من ذهاب رأيك عن الإسلام وعقلك عقلك، ومثل الإسلام يجهله أحد، وقد سألني رسول الله ﷺ فقال: أين خالد؟ فقلت: يأتي الله به، فقال: ما مثل خالد يجهل الإسلام، ولو كانت نكايته وحده مع المسلمين على المشركين لكان خيرًا له ولقدّمناه على غيره،

الوليدِ معَ ما له مِن الفضائلِ المَذكورةِ والسَّوابقِ المَشهورةِ في الإسلامِ، مِن قسمِ المُسلمينَ وأدخَلَه في جُملةِ الكافرينَ[1]، هذا وَحقِّ الدِّينِ والمروةِ وحرمةِ الفضلِ والفُتوَّةِ سَهوٌ فظيعٌ[2] وخَطأٌ شنيعٌ، وإن اعتَقَدَ إنسانٌ هذا القولَ من كتابِه وَقَعَ ذلك المسكينُ في مَهلَكةٍ مِن الجهالةِ ومَهواةٍ مِن الضّلالةِ لا يُبعدُه إلّا عَفوُ الله ورحمتُه الَّتي وَسَعَت كلَّ شيءٍ، وغَمَرَت كلَّ مَيتٍ وحَيٍّ.

ثُمَّ أقولُ: كَتبتُ هذه الرِّسالةَ[3] ولم تكن غايةُ مَقصودي ونهايةُ مطلوبي في كتبها إلاّ تَنبيهَ طلبةِ العلمِ على عَجزِ البشرِ وجَوازِ السَّهوِ والخطأ على أهلِ النَّظرِ. واللهُ أعلمُ بغوامِضِ الأمورِ وضمائرِ الصُّدورِ.

فاستدرك يا أخي ما فاتك منه، فقد فاتتك مواطن صالحة) قال: فلما جاءني كتابه نشطت للخروج وزادني رغبة في الإسلام وسرتني مقالة رسول الله ﷺ". (تاريخ دمشق: ١٦/ ٢٢٧، المنتظم في تاريخ الأمم، ٣١٣، تاريخ الإسلام، ٤٧٥، البداية والنهاية، ٤/ ٢٧٢).

(١) قال الزمخشري في تفسير قوله تعالى: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾: "وقيل: نزلت في الوليد بن المغيرة المخزومي وكان يلقب في قومه بالوحيد، ولعله لقب بذلك بعد نزول الآية، فإن كان ملقبا به قبل فهو تهكم به وبلقبه، وتغيير له عن الغرض الذي كانوا يؤمّونه – من مدحه، والثناء عليه بأنه وحيد قومه لرياسته ويساره وتقدمه في الدنيا – إلى وجه الذم والعيب: وهو أنه خلق وحيدا لا مال له ولا ولد، فآتاه الله ذلك، فكفر بنعمة الله وأشرك به واستهزأ بدينه.... كان له عشرة بنين. وقيل: ثلاثة عشر. وقيل: سبعة كلهم رجال: الوليد بن الوليد، وخالد، وعمارة، وهشام، والعاص، وقيس، وعبد شمس: أسلم منهم ثلاثة: خالد، وهشام، وعمارة". الكشاف، ٤/ ٦٤٧.

(٢) في الأصل: فضيع.

(٣) كتب الناسخ في نهاية النسخة تاريخ النسخ بما نصّه: "سنة ٥٧١هـ".

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم

٢. أخبار النحويين البصريين ، أبوسعيد الحسن بن عبدالله السيرافي (٣٦٨هـ)، تحقيق طه مُحمّد الزيني ومحمّد عبدالمنعم خفاجي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي القاهرة، ط١، ١٣٧٤هـ.

٣. الأعلام ، خير الدين الزركليّ (ت ١٤١٠هـ)، نشر: دار العلم للملايين بيروت، ط٥، ١٩٨٠م.

٤. الأمثال ، أبو الخير الهاشمي، زيد بن عبد الله بن مسعود بن رفاعة (ت ٤٠٠هـ)، دار سعد الدين دمشق، ط١، ١٤٢٣هـ.

٥. إنباه الرواة على أنباء النحاة ، القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت ٦٢٤ هـ)، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم، دار الفكر العربي القاهرة، ط ١، ١٤٠٦ هـ.

٦. الأنساب ، السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت ٥٦٢ هـ)، اعتنى بتصحيحه عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، مطبعة دائرة المعارف العثمانية – حيدرآباد الدكن، ط ١، ١٩٧٧م.

٧. البحر المحيط ، أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الأندلسي، تحقيق عادل أحمد وعلي معوض، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤١٣ هـ.

٨. البداية والنهاية ، ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق علي شيري، دار إحيار التراث العربي بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.

٩. البديع في علم العربية ، ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق فتحي أحمد علي الدين، جامعة أم القرى مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٠هـ.

١٠. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١ هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر بيروت، ط ٢، ١٣٩٩هـ.

١١. تاج اللغة وصحاح العربية ، الجوهري، إسماعيل بن حمّاد الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ.

١٢. تاريخ الإسلام ، الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (٧٤٨هـ)، تحقيق د. عمر عبد السلام، نشر: دار الكتاب العربي بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.

١٣. تاريخ أصبهان ، أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى (ت ٤٣٠هـ)، تحقيق سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤١٠هـ.

١٤. تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم ، التنوخي، أبو المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر المعري (ت ٤٤٢هـ)، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والتوزيع القاهرة، ط٢، ١٤١٢هـ.

١٥. تاريخ بغداد وذيوله ، الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.

١٦. تاريخ بيهق ، أبو الحسن علي بن زيد بيهقي، تصحيح وتعليقات أحمد بهمنيار، مكتبة فروغي طهران، (د.ت).

١٧. تاريخ دمشق ، ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١هـ)، تحقيق عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر بيروت، ١٤١٥هـ، (د. ط).

١٨. تهذيب الأحكام في شرح المقنعة ، الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، طبعة دار الكتب الإسلامية طهران، (د. ت).

١٩. تهذيب التهذيب ، ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت ٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية الهند، ط١، ١٣٢٦هـ.

٢٠. جمهرة الأمثال ، أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم وعبدالمجيد قطامش، دار الفكر بيروت، ط ٢، ١٤٠٨هـ.

٢١. حدائق السحر في دقائق الشعر ، رشيد الدين الوطواط، محمَّد بن محمَّد بن عبد الجليل (ت ٥٧٣هـ)، تصحيح: عباس اقبال آشتياني، مكتبة طهوري طهران، ١٣٦٢ ش.

٢٢. خريدة القصر وجريدة العصر ، عماد الدين الكاتب الأصبهاني، محمد بن محمد صفي الدين بن نفيس الدين (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق ، عدنان محمد آل طعمة، مؤسسة ميراث مكتوب، طهران، ط ١، ١٣٨٥ ش.

٢٣. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، ط٤، ١٤١٨هـ.

٢٤. الدر الثمين في أسماء المصنفين ، ابن الساعي، علي بن أنجب (ت ٦٧٤ هـ)، حققه وعلق عليه أحمد شوقي بنبين ومحمد سعيد حنشي، دار الغرب الإسلامي تونس، ط ١، ١٤٣٠هـ.

٢٥. الدر الفريد وبيت القصيد ، المستعصمي، محمد بن أيدمر (٧١٢هـ)، تحقيق كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤٣٦هـ.

٢٦. الدرّة الفاخرة في الأمثال السائرة ، حمزة بن الحسن الأصبهاني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق عبد المجيد قطامش، دار المعارف القاهرة، (د. ت).

٢٧. ديوان أبي الطيب المتنبي ، شرح العلامة أبي البقاء عبد الله العكبري البغدادي (ت ٦١٦هـ)، دار الأرقم بيروت، ط ١، ١٤١٨ هـ.

٢٨. ديوان أبي فراس الحمداني ، شرح خليل الدويهي، دار الكتاب العربي بيروت، ط ٢، ١٤١٤ هـ.

٢٩. ديوان ذي الرمة ، شرح الخطيب التبريزي، دار الكتاب العربي بيروت، ط٢، ١٤١٦هـ.

٣٠. رسائل البلغاء ، محمد كرد علي، دار الكتب العربية الكبرى، ١٩١٣م.

٣١. سلَّم الوصول إلى طبقات الفحول ، حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني (ت ١٠٦٧ هـ)، تحقيق محمود عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة إرسيكا إستانبول، (د. ت).

٣٢. سنن النسائي ، النسائي، أحمد بن شعيب بن علي الخراساني (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، نشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية حلب، ط٢، ١٤٠٦هـ.

٣٣. سير أعلام النبلاء ، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين، بإشراف شعيب الأرناؤوط، نشر: مؤسسة الرسالة بيروت، ط٣، ١٤٠٥هـ.

٣٤. شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك ، بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك (ت ٦٨٦ هـ)، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.

٣٥. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأشموني الشافعي (ت ٩٠٠هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي بيروت، ط١، ١٣٧٥ هـ.

٣٦. شرح المفصَّل للزمخشريّ ، ابن يعيش، يعيش بن عليّ بن يعيش ابن أبي السرايا محمَّد بن عليّ، أبو البقاء (ت ٦٤٣هـ)، قدم له ووضع هوامشه إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٣٧. شرح النظام على الشافية ، نظام الأعرج، نظام الدين الحسن بن محمد النيسابوري، تحقيق محمد زكي جعفري، قم، دار الحجة ، ط ١ .

٣٨. شرح الواحدي لديوان المتنبي ، ضبطه وشرحه ياسين الأيوبي وقصي الحسين، دار الرائد العربي بيروت، ط١، ١٤١٩ هـ.

٣٩. شرح شافية ابن الحاجب ، رضي الدين الأستراباذي، نجم الدين محمد بن الحسن (ت ٦٨٦هـ)، تحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبدالحميد، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، (د.ت).

٤٠. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، ابن هشام، أبو محمّد عبدالله جمال الدين بن يوسف (ت ٧٦١هـ)، ومعه كتاب منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب تأليف محمّد محيي الدين عبدالحميد، دار الطلائع – القاهرة، ط ١، ٢٠٠٤م.

٤١. شرح كافية ابن الحاجب ، رضي الدين الأستراباذي، نجم الدين محمد بن الحسن (ت ٦٨٦هـ)، تحقيق إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية – بيروت، ط ٢، ٢٠٠٧م.

٤٢. شعب الإيمان ، أبو بكر البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق د. عبد العلي عبد الحميد، مكتبة الرشيد الرياض، ط١، ١٤٢٣هـ.

٤٣. صحيح ابن حبان ، ابن حبان (ت ٣٥٤هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، نشر: مؤسسة الرسالة بيروت، ١٤١٤هـ.

٤٤. صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة دمشق، ط١، ١٤٢٢هـ.

٤٥. الطبقات الكبرى ، ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي (ت ٢٣٠هـ)، تحقيق زياد محمد منصور، مكتبة دار العلوم والحكم المدينة المنورة، ط٢، ١٤٠٨هـ.

٤٦. طبقات النحويين واللغويين ، أبو بكر، محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، (ت ٣٧٩هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف مصر، ط٢، (د. ت).

٤٧. الطراز ، يحيى بن حمزة بن علي العلوي، تحقيق عبدالحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت، ط ١، ١٤٢٣ هـ.

٤٨. العين ، أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت١٧٠هـ)، تحقيق د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، نشر: دار الهلال مصر، (د. ت).

٤٩. غرائب القرآن ورغائب الفرقان ، نظام الدين حسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت ٨٥٠ هـ)، تحقيق زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٦ هـ.

٥٠. غُرَرُ الحِكم ودُرَرُ الكلِم ، جمعه عبد الواحد بن محمد التميمي الآمدي (ت٥١٠ هـ)، تحقيق محمد سعيد الطريحي، دار الفكر بيروت، (د. ت).

٥١. الغريبين في القرآن والحديث ، أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي (ت ٤٠١ هـ)، تحقيق أحمد فريد المزيدي، مكتبة نزار مصطفى الباز السعودية، ط١، ١٤١٩هـ.

٥٢. فنخا (فهرستگان نسخه هاي خطي إيران) ، مصطفى درايتي، سازمان اسناد وكتابخانه ملى ايران، طهران، ط١، ١٣٩٠ ش.

٥٣. الكافي ، الشيخ الكلينيّ، أبو جعفر محمّد بن يعقوب بن إسحاق الرازيّ (ت ٣٢٩ هـ)، طبعة دار الكتب الإسلاميّة طهران، ط٣، ١٣٨٨هـ.

٥٤. الكامل في ضعفاء الرجال ، أبو أحمد بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥هـ)، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض، الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

٥٥. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، جار الله الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو (ت٥٣٨هـ)، اعتنى به خليل مأمون شيحا، دار المعرفة بيروت، ط٣، ١٤٣٠هـ.

٥٦. الكنى والألقاب ، القمي، عباس بن محمد رضا بن أبي القاسم (ت ١٣٥٩هـ)، مكتبة الصدر طهران، (د. ت).

٥٧. مجمع الأمثال ، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (ت٥١٨هـ)، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، دار المعرفة – بيروت، (د. ت).

٥٨. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، تحقيق حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي القاهرة، ١٤١٤هـ.

٥٩. مجموعة رسائل رشيد الدين الوطواط ، جمعه محمد أفندي فهمي، مطبعة المعارف مصر، ط١، ١٣١٥هـ.

٦٠. مرآة العقول ، محمّد باقر بن محمّد تقي المجلسي (ت ١١١١هـ)، دار الكتب الإسلامية إيران، ط٢، ١٤٠٤هـ.

٦١. المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت٩١١هـ)، تحقيق فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

٦٢. المستقصى في أمثال العرب ، جار الله الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد (ت ٥٣٨هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط٢، ١٩٨٧هـ.

٦٣. معاني القرآن ، الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي (ت٢٠٧هـ)، عالم الكتب – بيروت، ط ٣، ١٤٠٣هـ.

٦٤. معجم ابن عساكر ، ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن (ت ٥٧١هـ)، تحقيق وفاء تقي الدين، دار البشائر دمشق، ط١، ١٤٢١هـ.

٦٥. معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت٦٢٦هـ)، تحقيق د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.

٦٦. المعجم الأوسط ، أبو القاسم الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد – عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، نشر: دار الحرمين القاهرة، (د. ت).

٦٧. معجم البلدان ، ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت٦٢٦هـ)، دار صادر بيروت، ط٢، ١٩٩٥هـ.

٦٨. معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القرّاء ، عمر، أحمد مختار ومكرم، عبدالعال سالم. الكويت ، مطبوعات جامعة الكويت، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ.

٦٩. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ابن هشام، أبو مُحمّد عبدالله جمال الدين بن يوسف (ت ٧٦١هـ)، تحقيق محمّد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية بيروت، ١٤١١هـ.

٧٠. المفصل في صنعة الإعراب ، جار الله الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال بيروت، ط١، ١٩٩٣م.

٧١. المقتضب ، أبو العباس المبرد، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، ١٤١٥هـ.

٧٢. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (٥٩٧هـ)، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

٧٣. المنصف ، ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين، وزارة المعارف العمومية، ط ١، ١٩٥٤م.

٧٤. ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز(ت ٧٤٨هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة بيروت، ط١، ١٣٨٢هـ.

٧٥. نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، كمال الدين الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري (ت ٥٧٧هـ)، تحقيق إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار الأردن، ط٣، ١٤٠٥هـ.

٧٦. النهاية في غريب الحديث والأثر ، ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق طاهر أحمد الزاوى ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية بيروت، ١٣٩٩هـ.

٧٧. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني، دار إحياء التراث العربي- بيروت.

٧٨. الوافي بالوفيات ، الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت٧٦٤هـ)، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، ١٤٢٠هـ، (د. ط).

٧٩. وسائل الشيعة ، الحرّ العامليّ، محمَّد بن الحسن بن عليّ (ت ١١٠٤هـ)، نشر طبعة دار إحياء التراث العربيّ بيروت ١٤٠٣هـ.

٨٠. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت ٦٨١هـ)، تحقيق أحسان عباس، دار الصادر بيروت، (د. ت).